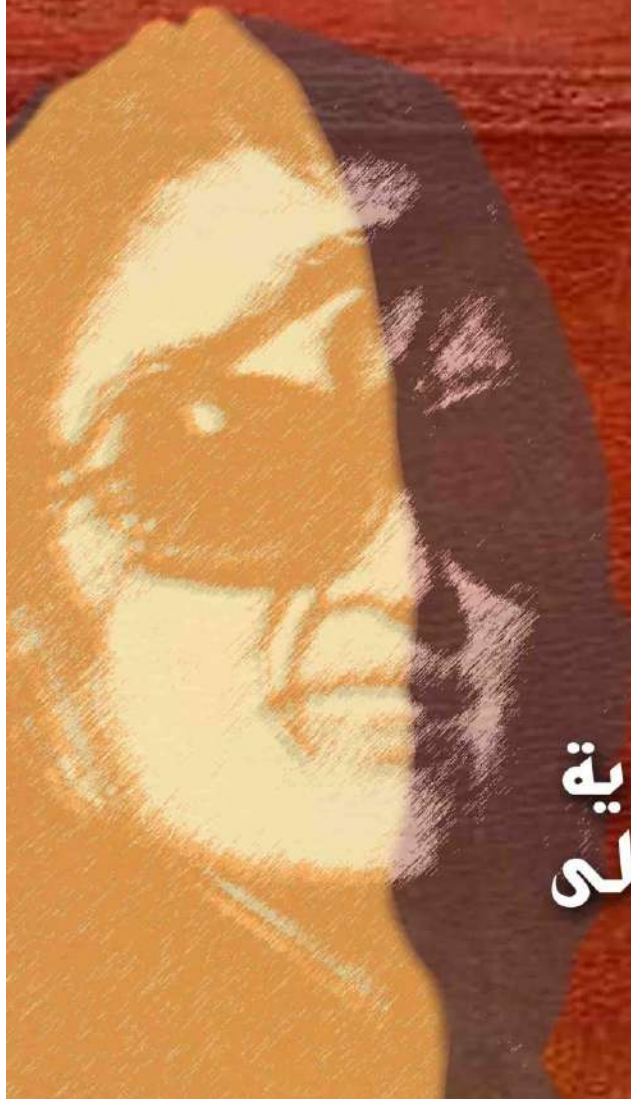


# الف صبا و صبا

ماجد علوانح صبيغ



نصوص نثرية  
المجموعة الاولى

# الف صباح وصباح

نصوص نثرية  
المجموعة الاولى

ماجد علوان حسين

الطبعة الاولى  
بغداد-٢٠١٤

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للأديب ماجد علوان حسين

[magidalwan@gmail.com](mailto:magidalwan@gmail.com)

اسم الكتاب: الف صباح وصباح

تأليف: ماجد علوان حسين

القياس: 17 سم × 23 سم

عدد الصفحات: 112 صفحة

سنة الطبع: 1435 هـ - 2014 م

الناشر: مؤسسة نائير العصامي

المطبعة: جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة

التنفيذ: العالمية المتحدة - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

العراق - بغداد - شارع المتنبى



07902632131- 07703670874

[thaeresami@yahoo.com](mailto:thaeresami@yahoo.com)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

بغداد 2701 لسنة 2014

ماجد علوان في نصوصه الشعرية والنثرية يعبر عن المصير الإنساني . غاية في الجمال والابداع وافترض الصور الشعرية من خلال التعبير والنسيج المحكم للعثور على الحقائق التي تتوق لها النفس الإنسانية فما كتبه هو ترجمة حقيقية للمشاعر والأحداث والأحاسيس التي توشح حياتنا بكل إرهاباتها وتشكلاتها لذلك حين نستمع الى اغنية نسجت كلماتها بانتقاء عال يدل على تظاهر عناصرها الشاعر والملحن والمؤدي غيرها تلامس الروح وتحاكي شغاف القلب وتتفاعل معها بكل الإعجاب والرضا ، الكلمة الشعرية المعبرة والهادفة التي تتناول موضوعاً ما من مواضيع الحياة تترسخ في الذاكرة كونها تحمل بريق الحقيقة وتجسد الفرح والحزن والمعاناة وتفتح ظلمة النفس وتبعد اليأس وتحيلنا الى البديع من العوالم الزاهية قرأت للإعلامي والأديب ماجد علوان نصوصاً شعرية ونثرية جعلتني اقف متأملاً ايها ، وجدته قد تفنن في نغم الكلمة والبسها ثوباً جديداً متشحاً بالنغم الجميل وكانت غايته التعبير عن المصير الإنساني ، كان بارعاً وقديراً في تثقيف العبارة وصقل الصورة عميق في أثره الفني بين القيمة الإنسانية والنفسية والفنية له رؤية مكنته من النفاذ والاستحضار لذلك اوجد لنا التعادلية بين الحرف والمشهد من ناحية وبين سمة الصورة الفنية من ناحية أخرى فهو يتجول في بساتين شعره الغناء ويقتطف ملء سلال من المفردات والمعاني الناضجة ليوشح بها إطار صورة الشعرية التي اتسمت بالوضوح والتكثيف ان ماجد علوان يغور بكلماته وصورة الشعرية والنثرية يجعلها تستقيم في حدود التشبيه والاستعارة حين لا نجد الصراخ او المغالاة وانما نجد التجسيد الحميم والاتصال الرمزي بالحقائق وانه تمكن ايضاً من التأنيث لنصوصه بوهم شعوري حيث وجدته يأنف من الفكرة العارية ، التقريرية ، ويعمد الى الصورة شبه الإبداعية فهو يتلمس روح المظاهر نافذاً لجورها لذلك عباراته كانت ذات وقع خاص من حيث التكثيف والإيماء لانها نابعة من عمق الحياة وحديثها بضجيجها وسأمها .فهو قد وظف إمكانيته هنا في الف صباح وصباح لينقلنا الى عوالم الف ليلة وليلة من خلال ما يمتلكه من حس شعري عارم. نهايات نصوصه عبارة عن خلاصة لبواعث غائرة في وجدانه كما انه نحى منحى المتشابه والتأويل في بعض نصوصه الى تلمس الحقيقة المكتوفة لان التشبيه يوهم ويخادع ثم تنقض منه النفس على مثل هباء الحلم .

## توطئة

---

في ألف صباح وصباح . حاولت أن ألم الشمل ما بين الشعر والنثر . فهما اقرب  
ما بين عالمان مختلفان . متقاربان ، متباعدان . مع ذلك يتشبهت احدهما بالآخر .  
هكذا قال الشاعر محمود درويش . جمعهم في جواز سفر واحد كي يتصالحوا  
ويحفظ كلاهما هوية الآخر بهدنة دائمة...

ماجد علوان حسين

## الصبح

( ١ )

صباحاً .. أتعثر ببقايا عطرك المنثور في ذاكرتي...  
 أعيش أرقاً صباحياً .. بين فنجان الشاي .. ووجهك ..  
 تدور حروفك في محور ذاكرتي كاسطوانة مجنونة..  
 تتجلى موسيقى تنبض باليتم ... ترقص ملائكة الصباح ..  
 ترتطم بالعتمة ..... أغض بصري عن يومي .. أتعدى رذاذ الفكر ..  
 وأرافق شرودي بين غابات الورق .....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٢ )

تأنيث طيفك الأبيض ... والسقف المبلل بالاشتياق ..  
 وكراسي الخشب المملوءة باشتهاء خيالك ... .. وخطوات صاخبة ..  
 اسمعها تمشي فوق أهدايي ... كلها حولي ... وجوفي..  
 تقوس ظهرك على صدري في حلمي ..  
 وموجة اذرعي وهي تغادرني تائهة في غابات صباحك ....  
 تحيلني عاشقا حد العطش و تنسي بدهشة المطر ....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٣ )

أنتِ ميلاد صبحي ..... إشراقه العيون ..  
 خطوات الأنفاس الأولى وهي تستنفر قلبي إليك..

تجلسين يا حبيبي على حافة شمسي ...  
 أتأرجح بين مهيب اشتياقي ... وأسفار أنوثتك ..  
 فكل أشيائي حزينة ان لم تمر عليها يداك ...  
 والصبح لا يفتح كراسية العشق .. الا ان يبتدئ بالسطر الأول  
 من شفيتك .. يكتبك قبلة ....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

الصبح

( ٤ )

تحت نيران ليلك تسربت جذوري ... فاحضر وسواس ... وأثمرت أفكاراً ..  
 خلعت ثياب الصبر ..  
 ورحت أمارس التعبير في رحيق زهرك برقصة افريقية .. وطبول ...  
 وحوالي نيران شراشفي تنشر ظلالاً همجيه ...  
 فنام في تعبي تعبي ...  
 و صحا من شوقي شوقي ..  
 وما زال إعجاز وجهك يفوييني بتواصل الرقص ..  
 ويومي .. يرتدي شفيتك الناضجتين .....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

الصبح

( ٥ )

أودعك ليلا على مرايع صدري .. بالحلم والأمنيات ..  
 أعانق قارورة العطر في شفيتك حد الشماله ...  
 وألتقيك صباحا تحت غيماتي السمر ... أمطرك ضمنا .. باحتراق .....

تغادرنى نفسي إليك ..

تنام بين جلدك ونعومة الورد ...

فاتوجع شوقا للقياك في مدى مفتوح من الوقت كاتساع حنيني إليك ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

( ٦ )

اتكى ليلا على وسائد من جمر وأنا أتفقد أحلاما تطير بلا أجنحة ...

تتحرك أوردتي لتقدي ثيابي ..

أغلق أبوابي وأراود طيفك .....

أول السطر احبك ...

وآخر السطر احبك ...

وما بين الكلمتين سفر من وجع ...

فانا لا أتقن إلا إبتاعك في شرايبي ...

واستفاق في عتمة الصبح بدني ...

وما بين الليل والصبح ترحلين أنت في حلمي ...

لاتكى على وسائد الصبح .. ابكي حضورك ..

أنا من دونك جثة تنتظر القبر .....

\*\*\*

الصباح

( ٧ )

تعالى ننسكب احدنا بالآخر ....

نتكسر احدنا بالآخر ...

ننهى سفر القوافل من الحروف .. لتستقر وطننا في قبله ..

نعلم ساعة الحشر في أنفاسنا .. تلتهب الساعة حيا ...

نرى النار ... وندخل الجنة ...



تعالى لأرى ارتباك وجهك بين عواصف أصابعي وشفقتي .. وطيبتي ..  
 واتركيني أعيش متعة الشغب الطفولي في باحة خديك ..  
 صباحي ظامئ كليلي بك ...  
 وكوب الشاي يتيم فوق طاولتي ....  
 والسيجارة الأولى في فمي ... سفينة شوق تمشي لك ..  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨ )

ابحث بين الوجوه عن وجه يشبهك ..  
 في قوارير العطر عن أنفاس تكون بمثل أنفاسك ..  
 ابحث بين أوراق الزهور .. عن ورقة تكون بطراوة شفتيك ...  
 لم أجد ربيعا يحمل أنيقة حروفك .....  
 يرتبك صباحي حينما تتسللين بين أصابعي .. وأهدائي ..  
 فيظل قلبي دائخا من فرط ما شربتك حبا ...  
 صباح طيفك المبتل بندى شوقي اليك حبيبي ..  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٩ )

مللت من صحراء وسادتي ...  
 ومن تلك الصباحات الخالية الا من تطاير اسمك بين أهدي كفراشات ملونة ...  
 ليكن صدرك اليوم كراستي ....  
 سأكتب من أول السطر لهفتي ..  
 أتمعن في رسم النقاط والفواصل التي لم يحن فطامها ...

سأنتهي لآخر خط في أفق موج محيطك الفوضوي ..

لأوقع بالأنفاس رسم اسمي ..

ليوم جديد تفرش الشمس لك سجادة ..

تأدين مراسمك الملوكية على موسيقى قلبي ..

ليكن اليوم قدح الشاي أنت .... لا ينتهي من عناق شفتي ..

ولن يرد ...

سأسمع موسيقي من تأوه شفتيك ... دعي فيروز اليوم نائمة .. فيروزي أنت ..

وولادة الوقت من العدم أنت ...

صباح الخير حبيبي ...

\*\*\*

### الصباح

( ١٠ )

مازلت أنام وحدي ... اجتث حشائش الأرق من فوق حدائق الحلم ....

ارمي مرسة الشوق في رحم الأماني .. وتظل تتأرجح سفيني الوحيدة ..

فوق بحر الشراشف .. وموج الوسائد .. وأصحو .. لأصحو وحيدا ..

ذابلة ورود العين ... تائهة بوصلة الأصابع .. تبحث عنك ....

تبحث عن يديك وهي تلامس مقبض بابي .. تدخلين كالضوء في عتمة صباحي ..

تنتشرين كالعطر في نسائم الأنفاس ... تجلسين على حافة ارقبي ..

او فوق صمتي الكثيف ..

تفضين اشتباك أحلامي ..

ما زلت وحدي واشتهي ان نتقاسم فطور الجنون ...

والموسيقى ..

وآيات لم تكتب بعد ...

مازلت اخذع صباحاتي بوقع خطاك ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ١١ )

- هو اسمك لا أكثر ...  
 تعويذة يومي من كل حزن ...  
 هو اسمك ..  
 قصيدة الماء فوق الصباح .. تتوضأ .. لتتلو نشيدك ...  
 هو اسمك .. بكل مفاتنه العذرية ..  
 يمنحني شرف هزيمة الجسد المسجى بالشوق ..  
 هو اسمك ..  
 علامة الاستفهام التي تضم حرارة تعجبي ...  
 هو اسمك من يفرك مجراتي كمسبحة ..  
 حبة تلو قبلة ..  
 واشتعال متكرر حول خيط أصابعك المخملية ..  
 هو اسمك ..  
 حبر على قميص الحب ..  
 يميزني بين الجموع ...  
 هو اسمك ..  
 مائدة الروح يلتف حولها جوع هواجسي ..  
 هو اسمك ...  
 أسرار وترى المشدود يخترع لغة الاله فوق لحي ..  
 هو اسمك  
 بوابة القلق التي يجلس على أعتابها قلبي ..  
 هو اسمك  
 هو الخير الأول العاجل يعلو فوق جبهتي كل صباح ..  
 انك حبيبي ..... صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ١٢ )

هو فنجان الشاي المر ..  
 يقبل شفقي كل صباح ...  
 هي الأنامل تصحو ناعسة بالشوق  
 لتمشي فوق شعاع خيالك المدد ما بيني وبينني ...  
 اخلع عنك جلد المرأة كي ترتدي جلد الطفولة ..  
 وتفتسلك رائحة الجسد المخضب بالانتظار ...  
 هي سفنك ترسو فوق دمع الليل ..  
 لأنام ما بين قوسي الفراغ وحرارة شمعة ...  
 أنين مغمض العينين ينصب شراكه تحت جلدي ...  
 ليرسم فوق ما تبقى من المناديل لوحة للمطر ..  
 هو جسدي الذي يفيق مبعثرا كأوراق ممزقة يملأ ارض حجرتي ..  
 يشتهي ان تلملمه قبلة ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ١٣ )

شفتاك يا حبيبي امرأة  
 عيناك امرأة  
 شعرك امرأة  
 قلبك قبائل أنثوية  
 كيف لي يا حبيبي  
 أن لا أتيه في جموع نسائك.....  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ١٤ )

كانت رقبتها مقوسة .... والسهم قبلي ...  
 والأصابع العمياء تمشي ببطئ فوق سلام الجسد المهمل ...  
 أصابعي ترسم لمستها فوق رخامي ... اخترع شكل اللوحة .. وشكل اللون ..  
 وشكل الحائط المشتعل بالوحدة .... ارفع باب خيامي لتدخل ..  
 تشعل البخور الذكري في الأواني ..  
 تنفخ أنفاسها في الحب .. توقد شمعتي .. لتصهرها ضوءاً يطرد الأشباح ...  
 هي الليل افرشها .. أنام بين وسائدها ... انسج فوقها بيتي ..  
 ارتضيها مصيرا .. ..  
 هي سحابة الشوق المملوءة بالأحلام ...  
 هي إطلالة الصبح فوق جلدي ... وضوئي ..  
 هي حيرة المعنى فوق جبين يومي ....  
 هي حبيتي ...  
 صباح الخير حبيتي  
 \*\*\*

## الصباح

( ١٥ )

صباح يطل من بحر عينيك...  
 صباح يحمل بحمام ..  
 والعواصف...  
 صباح يرتدي أحلامك الأولى وأمنياتي الأخيرة...  
 صباح يحمل خلايا صوتك العذري..  
 لالتصق فوق الشفة السفلى برمق طويل ...  
 وسحي تظل ممددة فوق عشبك ....  
 جذور أصابعك محملة بكل أسباب النماء ...

من غيرك قد تكفل بالحللم وصار سببا في هز الوتر..

وبوح الحروف...

التصق في ظلك المنساب من ضباب الروح

بذهول لا يفيق اشرب الضوء من بين التلال...

ويداك نجوم تضيع في كثافة دفني ..

من غيرك يرعى في صباحاتي .. خد فوق خد ...ويد تعصر يداً ..

تشاطرنى كسرة قبلة..

وشفتان فوق فنجان واحد ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١٦ )

مازال الصباح مستعارا ...

اسم أزلي التكوين ...

لا افقه من تضاريسه إلا حذفاً لرقم اليوم ..

وورقة تقضمها سلة مهملائي ..

مازال الجدار ، والسقف ، وأشباح الستائر ..

وفراشي القابع في فراغه خيوطا ترسم شكل وجهك بالتمني ..

مازالت ملامحك تراحمني في الليل ، تمد أصابعها ، تعبت بي ...

تبعثر هييتي .. وأنا م ...

مازال صوتك يعزف على أوتار حلمي ...

ليعبير الصباح جدولا من عسل وزهرة ، في فناء العزلة ...

أتميم ببقايا أمنيائي .. افرش أذيال الشوق ..

أمارس طقوس الغياب .. فوق أذيال الحنين ..

مازال كوب الشاي حزينا .. يبحث عن راحة يديك ... لييتسم ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١٧ )

كل لحظة عابرة ... هي تمشي باتجاهك أنت ... فكرة ويقين وهدف ..  
كل الوقت يغافلني ليدخل حيزك أنت ... يتقمص (كَيْئُونَتِكَ)  
كل شئ غارق بك حد المعنى ...  
لذا أيقنت أن كل المسميات تتقمص اسمك ..  
وكل هزات الشعور أنت هويتها.. وشكلها.. وتقوميتها ..  
مواسم ولادتها .. وشموع عيدها يا عيد حي الأبدى

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١٨ )

... هو الصباح ...  
دثاري الجائع ....  
منفائي في رذاذ اشتهاك ...  
اشتعال الخيال في هشيم الفكر ...  
هي صورتك ...  
تغزني لتساقط ورقي ..  
أصير نايأ يبحث عن شفيتك ..  
اغني آهات لا تنقطع .. وشفتي تغرق في ضفتين من جدولك ..  
في كل يوم أريدك أكثر ...  
ريح تحمل أجنحتي ...  
حمر تحت بخوري ..  
زحام في طرقات الوريد ..  
زمان بلا تقويم ...  
قاموس الروح والتفكرة ... وصدق النبوءة ..

في كل يوم تخرجين من جلدي ... وتدخلين دمي ...  
تتسلقين شمسي .. يومي ، وأمسي ، وحسي ..  
جسر أنت يعبر رائحة جسدي ... نحو الحضارة ...  
هو الصباح يمشط على وجهك نوره ..  
يتأنق بثوب حبك ... يتعطر بالحنين ، ويكتبك موعدا في كراسة الشوق ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الطباح

( ١٩ )

أفيق من غبار الحلم .. انفض من على وجهي بقايا شعرك ..  
أتحسس بيوت أظفارك التي كانت على ظهري ..  
وتواقع شفتيك تحت أذني ...  
أضيق في نعاسي .. أقارم يقظتي ..  
ما زالت أصابعك ترتجل اللمسات فوق شفتي ...  
تنفخي هواءك في رئتي ... تحطمين هياكلي .... تعثرين ثيابي ..  
تشطيبين من مفكرتي مواعيدي ..  
تمزقين تذاكر الرحيل ...  
ترمين شفتيك طوق نجاة في غضب الشوق المقدس ..  
ابني خيمتي وأشعل الخطب فوق الطبيعة الحرة لنهديك ...  
أفيق يا حبيبي من عناق الكواكب أطلالا قد رَسَمَت اسمك في حلم ....  
لنهار جف من البعد ....  
من يأتي لي بنوم ويوم آخر .. خرائطه أهداب عينيك ، تضعيني وسط الطريق .  
توزعيني شظايا بين الرموش .. تفتتين رغبتني كورق الورد ...  
متى يلم شتاتي صباح أوله أنت ...  
وأخره انت ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*



## الصبح

( ٢٠ )

يفتح وجهك على أول شهيقا للصبح... ..

كوردة ...

يشمها انف خيالي... ..

افتح نوافذ قميصك ،

واترك شفتي تجري فوق التلال ... ..

ترسم عشا ، لطير قبلة .....

هي شفتاك

حطب المواقد ، عطش الرمال ، غيوم حيلي ... ..

سطور مزدحمة بالمفردات ..

ترفع غطائي ..

تصب عسلها فوق خلايا الصمت ... ..

هو صوتك ..

ترنيمة امرأة ، خطوات مطر ..

قصيدة ليل ... ..

صوت الفجر ..

يفتت الأحلام بين أصابعه ..

هو صباحي ..

عصفور مبلل بقطرات طيفك الشذري ..

يتزه فوق العيون ..

قد كان شرفة وقمرا ... ..

هو يوم آخر .. يأتيك بي .. ويرميني بك ..

قلبا في بحر ... ..

صاح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصبح

( ٢١ )

تلك صورتك ..

توزعت بين الشوق والنعاس ..

كأني أراك كل يوم أول مرة ..

واحبك أول مرة ...

اسمع صوتك العالق في ذاكرتي ..

ينساب فوق جبين الصباح نورا ...

هي عينيك تلبس ثوب الزفاف ..

ترسم عرسي ...

تحملك ذراعي ... وفوق شفئك تفتح زهور القبل ..

فكل يوم هو غسل ابدي ، وفصول حب ، وشرفات سهر ...

كل يوم وسموك ، حبيبي ..

لا أبجدية هزت خصرها ، إلا وهي ترتدي اسمك رقصة ..

تلك أنت ..

أحببتك لأني أريد ان احبك أكثر ...

هي أنت ..

قبل الحب وبعد الحب .. وقلب الحب ...

هي أنت ..

تلك المسافة ما بين عيني وقلبي ..

هي أنت ..

الإشارة والدليل والنبوءة ،

والخضارة والسقوط الحر في سماء العشق ...

هي أنت، ولادة الحرف في رحم الصمت ...

هي أنت قرنفل الأحلام في كف الصباح .....

صباح الخير حبيبي ..

\*\*\*

الصبح

( ٢٢ )

افتح نافذة شفتي .. تنفخين بها نسائم أنفاسك ...  
 تحركين سنابلي ..  
 استيقظ ظمآن القلب ، والحواس هدية ترتقب على أعتاب رضاك ...  
 أصوات تدرج الصبح باسمك ...  
 تلتف حول وجهي أغصان زنديك ..  
 تطوقني أجنحة الكلام في سماء الصمت ..  
 اترك شعري يدوخ في محرات أصابعك ..  
 اترك يومي تعلقين على ساعاته ثيابك ، تشطيبين المواعيد كلها ..  
 إلا موعد صوتك ...  
 تغرسين أرجلك في رمل الوقت ، تركبين موج حيني ..  
 فكل صباح وأنت حبيبي ..  
 حبيبان نحن من الجذور حتى النهاية ....  
 صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

الصبح

( ٢٣ )

حينما يغلق الحزن علي أبوابه ..  
 ابحث عن مفتاح شفتيك .. لتمنحني حرية  
 حينما يتساقط الجمر فوق ساعاتي ... الجأ لطيفك .. يطفئ وجعي  
 حينما تكثر التساؤلات .. ويضيع عقلي  
 حينما تغلق جذوع الشجر طريقي  
 لا أجد إلا (حك) يكون إجابتي وطريقي و دليلي ..  
 صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*\*

## الصبح

( ٢٤ )

مازال الصباح ، يفوح منه طعم غيابك ..  
 ما زال صدري معمرا بأطلال الخيال ..  
 كل أشيائك مبعثرة على ارض أوردتي ...  
 ما زال صدري ينتظر مركب خديك . ومراسي الشفتين ..  
 ما زال خصري ممطرا ، يشتهي قوس قزح ساعدك ، يطوق أبعادي ..  
 ما زلت افرك عيني ، وافرك سعفي ، وافرك مكانك الخالي  
 علي أفيق فوق وجهك ..  
 أنن بالسكون واخرق سفينة الانتظار ..  
 غريب جسدي عني دون هوية يديك ...  
 ما زلت انحنى على روحي ، وأفض اشتباك الحنين في صبح فوضوي ...  
 ما زلت احصد قامتك بيادر من قبل ، وأغاني من رحيق ...  
 ما زلت اجمل روحي كحقيبة متعبة فوق محطات الصباح انتظرك ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٢٥ )

كما يستفيق العشب من بين أصابع الصخر ....  
 استفيق أنا من بين مفاصل حيك ..  
 كما يقفز النهر شلالا في حضن الأودية ..  
 تنصب أوردتي في سواقي الحلم ..  
 فانبث شوقا .. واسقط عشقا ....  
 كما النغمة تضاجع صدر الوتر ..  
 تؤلف شفتي قصيدة قبلة فوق اسمك ....

كما الطيور تغزل أعشاشها ..  
أتوسد لحظات انشغالي بك ...  
تشربك العيون حبيبي نخب غفوة ..  
ويعانقك صباحي عناق مضموم بالعطش ..  
كوكب أنت حبيبي من حنين ..  
بعد ان صارت كل الأرض غابة ..  
بسمة أنت حبيبي وباب هنائي ...  
وصبح يغسل غبار الليل عن وجهي بماء حبك ...  
صباح الخير حبيبي ..  
\*\*\*

### الطباح

( ٢٦ )

حينما أقول احبك ....  
تجربي معها تلك الكسرة تحت كاف بكائي ..  
تذوب شموعي في قبضتها ....  
وحينما تقولين احبك ....  
أرفعك بتلك الفتحة المطلة على أقماري ..  
صباح الخير حبيبي  
\*\*\*

### الطباح

( ٢٧ )

صارت الحروف تتوارى تحت شفقي خائفة ..  
صارت لا تميز لون وجهك من بين الوجوه ..  
خواء هذا القلب ..  
تمز أبوابه رمال الفراق ما بيني وبينه ...

موج من طعم المرارة يحيل ما بيني وبينني ...  
 احمل فراغي وشما أبديا فوق ذراع الحزن ...  
 بالأمس وجهك نام فوق هذا الذراع ..  
 فوق هذا الصدر كأنه أضغاث أحلام .. واستفاق ..  
 بالأمس لبست شفتي كثرة شفتيك ..  
 واليوم بت عارياً  
 بانكساري ...  
 اهيم في فضاء البكاء المؤجل صوب خطاك ...  
 قلنا لتموز قصيدة الرثاء كلها ...  
 وطوينا الشغف المنفجر تحت قاموس الجفاء ..  
 تأريخا يقتبس كل الوجوه التي مرت والتي لم تمر الى اليوم في انهيارى ...  
 ماذا تبقى من سياج الصبح  
 غير اكف تنثر بذار الحصار فوق الحصار ...  
 تدقني هي الحروف  
 حينما تنسحب كمسمار تحت أحذية الخرس ...  
 من اللاشيء أرعى نحو الفناء قطعان الهواجس ..  
 في صبحك العاجي ...  
 صباح الخير حبيبي ...  
 \*\*\*

### الصبح

( ٢٨ )

حينما أرى وجهك ..  
 تترتب أشيائي بالاطمئنان ...  
 فكل الأمكنة تتنفس بحضورك ..  
 بالغياب ... احبك ....  
 وباللقاء احبك أكثر ....

يمنحني وجهك تفاصيل الفرح .. وأحيانا تفاصيل الخوف ...  
 حينما يغيب ظلك .. تنتهي الأزمنة .. تصير التفاصيل بلا ملامح ..  
 حينما تكونين معي .. تتوالد الغيوم ... تنبض مفاصلي ..  
 وترا هائجا يعانق نايأ .. ومأذنة عتيقة تفوح باسمك ...  
 كم رائعا وناعما كالحمام هو اسمك ..  
 حينما تكونين معي تحر عروشي لحصار شفتيك ..  
 أتبه بين الذهاب والإياب .. بين التوازن والانحلال ...  
 أتبه بين الفرق ومسارات الأقيار بين التلال ...  
 وانت معي لا للخرائط من تضاريس الا تضاريس أفكار هائمة بك ...  
 وانت معي يتوقف العصفور عن تغريدته .. وينام في عش الذهول .....

صباح الخير حبيبي  
\*\*\*

### الصباح

( ٢٩ )

الصباح .. دق على الأبواب .. وأنا ما زلت ومنذ الليل  
 اخلع فوق حصيرتك جلدي ...  
 ما زلت احمل الرايات منذ الليل .. واغرسها فوق جلدك ...  
 حلم ، وجسدان لا يبغيان ... يلتقيان فوق أنات الخيال ...  
 تتسع الفضاءات وهي تحملني نحو خطاك ..  
 أريدك .. أريدك جدا ان تجمعي بقاياي .. تعطري ساعدي ..  
 أرهقني ليل الانتظار .. والصمت ... ورائحة الفحولة المهجورة ...  
 أرهقني قوافل الأماني ...  
 عطشان لنيذ العنب ...  
 الصباح .. يمشي في غرفتي حافيا .. ناعسا .. هادئا .. عطرا .. كشفتيك ..  
 يللم من على شراشفي بعثرة الاشتياق ، ووجع الليل ...  
 صباح الخير حبيبي ..

\*\*\*

## الصباح

( ٣٠ )

يغمد طيفك أوجاعه شوقاً في خاصرني ..  
 يعض شفقي السفلى ..  
 ويشهق بالانتشاء ..  
 تتناثر حر كاتك فوق صباحي أشباه حلم ..  
 وظلالاً من حقيقة ..  
 فيطيح خدي فوق زندي يبحث عن بقايا عطرك ..  
 يبحث عن آثار مضغمة محترقة ...  
 تركضين ..  
 وأسابق فيك كرات الثلج ..  
 اجمعها ...  
 فتمطر يدي ..  
 ندى على حجر ...  
 كل الصباحات تطاردني في حارات جسمك ..  
 تحاصرني في أزقة الشفتين ...  
 فاترك نفسي ليدوب الشمع بين أنين الصمت ..  
 تنمو في فم الصباح ورودك ...  
 تخلع أثوابها لتكشف عن ساقبها أمنيائي ..  
 ويختبئ في لهيب الانتظار صمتي ..  
 صباح الخير حبيبي ...

\*\*\*



## الصباح

( ٣١ )

الصباح .. وأنت ..  
توأمان يعبثان فوق سريري .... يجران غطائي ..  
ينكشان شعري .. ويضحكان ....  
الصباح ، وأنت ..  
مغامرة الاحتراق بين الجلد والعظم ...  
انصباب الزيت فوق النار ...  
حل الأواصر ما بين عقلي ويدي ...  
عبث الغلمان بالخيزران .....  
الصباح وأنت ....  
وقت أزلي وخيال أنثى يشاكسني ..  
يقلب وقاري إلى خرائب  
وصمقي إلى وجع شذري اللون ...  
الصباح وأنت ..  
تمثال قديم ...  
وروح تمد أصابعها فوق الناي تعزف شبقا ...  
الصباح وأنت .. رسالة العصور ..  
وجدعان وعش طائر ابيض ..  
تنام فوق ريشه شفقي ...  
الصباح وأنت ...  
بريد الليل يلقي لفافته فوق جفوني ...  
فاقرأ بحاشية الوسائد اسمك ...  
وعلى فنجان قهوتي الأول بصمة لشفتيك ...  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٣٢ )

الى متى يحاصرني الصبح وحدي ..  
أمطر شبقا يتيما فوق سفح الفحولة...  
وأرنو لسماء بعيدة ...  
تأخذني فوق ساعد حلمتيها ... لأنام...  
وحدي ... احك جلدي ..  
وابلل الخيال المالح بزفرات الهيام ....  
امضغ كل حروف الاحتياج .....  
واضحك ..  
لأروي ياسمين عينيها .... وثمري يابس....  
يداهمني الصبح ... ويداى .. ضريرة ... تبحث عن شمس فديها ..  
عن خاتم يحاصر اسمي ورسمي ....  
عن خارطة تنفييني خلف جدار الصمت..  
فظلت يداى لا تعرف الطريق....  
صباحي يضحك مني ...  
وأنا فوق واحة الأحلام متعب ...  
تحت ثوب الطين متعب ..  
اجمع دمعي الابيض ... وانثره فوق الريح...  
تداهمني سمائي بالثوب نفسه ...  
تصلبني ظلا خلف حائط ...  
وصدى يفوح من جسد مسجى بالأمانى...  
ظل الصباح يحاصرني .. بلامح الصباح..  
وانا ظلت كل ملامحي ظامئة .....  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٣٣ )

كل صباح يمر فوق ضفافي .. هو خارج نطاق الصبح ..  
هو الحلم المستباح يدمي بكارة الصمت ....  
هو انتفاض الغبار من نوم الجسد .. لنشيد جسد ...  
هو خيط السراب يمتد من سماء الشوق .. لوسادة الانتظار ....  
هو دعوة للرقص فوق بطني لفارسة مجنونة...  
كل صباح .. وخيالك لغز يؤرقني ..  
ونبوءة .. اقلب من اجلها فنجاني مرات ...  
العق بن الخطوط ... كي أذوق بعضا من وجهك ....  
كل صباح .. هي رحلة أخرى في بحرك ..  
موجتان موجتان اشق فيهما طريقي .. حتى تنكسر الصواري ..  
واغرق في انهياره ...  
كل صباح .. اتشظى الى شغف الخيال ..  
كي أصل الى المعنى .. ولن أصل ...  
أحدق في ترف السطور .. ولن أصل ...  
امشي سحبا فوق مسامات القبل .. ولن أصل إلى مصب النبض ...  
فأبقيك ما بين النبض والنبض نبضا .... أعيش به ...  
كل صباح .. وألف حكاية مركونة في رف الاشتهاء ...  
يفضحها الحمام ...  
يا عروس صباحاتي ..  
يا سماء حبلى بالهواجس ...  
يا درب الدروب .. ومصب غاياتي ...  
يا مبدعة الفوضى في دمي ولحمي وأنفاسي ..  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٣٤ )

أمر من بوابة أحلامي إلى الصباح ..

لهيبا ورمادا ...

ماضي الليل يهز أوردتي ..

وصبح مغلف بأوراق الأمنيات ....

ومازلت وحدي ..

انثر على الحيطان رسمك ..

مازلت وحدي امسك مقبض باب الهواجس وادفعها نحو شمسك ...

يا سماء الصمت ومطر النجوم فوق مهدي وخدي ...

توقفي عن سلب مجدي ...

إني أحب ...

هل علي أن أجدك في فكرة أخرى ..

وان لا أختزلك في لغة الجسد ؟ ..

ألف معنى تشق خاصرة المشاعر معانيك ...

ألف وجع يقفز فوق صدر ليلى يبحث عن دوائك ..

وألف صبح يبحث عن نبض صوتك

يشربك حد الشماله ....

كل الصباحات مرهقة أنفاسها فوق شفتي ..

تبحث عن ساحل تغرك ..

أمر من بين سطور اسمك

كي أودع ليلا أشعله الانتظار ..

إلى صبح يسرح وجهك فوق مرايا المخدة ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٣٥ )

ممدد فوق سحب الصباح ...  
 اجمع بقايا وجهك وأرتبها فوق وسادة الشوق ..  
 ألم ملامحك المقتبسة من صوت المطر ..  
 أقاسمها الأحلام ، موجة تعانق موجة ..  
 حتى تنكسر الرايات ....  
 هو الصباح يدثري فوق خلاياك من الأبد إلى الأبد ..  
 أين اذهب ومارد الليل نفخ في صدري حمم الانتظار ..  
 ووجهك مازال في سماء الغيب آية لا تقبل التريل ..  
 أين اذهب ..  
 وأنا بايعتك على أن لا أعود من ذاتك الى ذاتي واعشق منفاك في  
 ومنفاي فيك ..  
 ممدد فوق ظلي وارسم ظلك ..  
 اطعم الصباح حبات الحروف ....  
 واجلس وراء ظهرك العاري .. أمشط شعرك ..  
 ارتب أشياءك الصغرى ... فوق رخام الصمت ... وأبعثر يدي...  
 الصباح من دون عينيك مالح ...  
 والأحلام تضاجع الوجد ... فوق بساط الفكر .. والوقت عاقر ...  
 الصباح من دونك بيت غريب ..  
 فيه اصنع الشاي وحدي ..  
 واغمس في كوبي قطعة شفتك السفلى ...  
 وافطر نشوة ....  
 صباح الخير حبيبي....

\*\*\*

## الصبح

( ٣٦ )

أذن صوت حلمك يعلن الفجر ...  
توضأت على خصرك مرات ..  
وتاهت شفقي في غابات من شهيق  
أقيم جهرا فوق نرجس الشفتين ...  
و قد ركعت أجنحة نبضي فوق أحلامي ألف مرة ...  
لم افتعل النيات ، فهي فرض ونافلة ويقين ....  
فهنا وريد صار مهذا ..  
وهنا وريد صار شمعة ..  
وهنا وريد من جنون...  
كشف الفجر عن وجه الصبح ..  
وأنت سماء صامته ...  
تتمصين بوحى باشتهاء ..  
وتلمسين نبضي بالذهول ...  
هو الصبح ..  
تصحين فيه من دمي ..  
تعبرين حافية جسور أوهامي ..  
تنجملين فوق مرايا جيھتي ...  
تعزفين على نار الوتر ...  
تتجاهلين .. تتمخترين .. يا عرسا في خيال ...  
هو الصباح ...  
موشوم باسمك ... ويفزل وجهك .. بلون من حنين ...  
صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٣٧ )

أحدق بالصباح وهو ملقى فوق سريري ..  
يرسم ملامح وجهك ..  
فاشتاق لياسمين شفئك كي تمبني النعاس مرة أخرى .. وأنام فوق العطر ..  
أحدق بالصباح ..  
وبين ساعاته يرفرف الحمام فوق لحمي ..  
لينشد فيك قصيدة ..  
قصيدة الحب المعتق في دمي ...  
نخبه الأول .. تشربه إطلالة عينيك ...  
كم احبك .. كم أحببتك ..  
سميت كل مفردات اليوم باسمك ...  
أنا .. والصباح ..  
وأكواب الشاي المهجورة ... والأزهار .. والأشعار ..  
والسماء .. والأغاني .. والتحية ..  
والمنام .. والغرام .. وكل الإناث ..  
وسأسمي ما تبقى بي من جنون المفردات .. باسمك أنت ..  
كم رائع هو الكون ، حينما يحمل اسمك ...  
يا أنت .. يا أنا ...  
يا أنا .. أنت ..  
اطفأي بين يديك شعلة الروح الغريبة ..  
وتكحلي برمادي ...  
يا مذاق الحب في فمي ...  
تذوقني فمي ...  
صباح الخير حبيبتي  
\*\*\*

## الصباح

( ٣٨ )

يكسر الليل كأسه فوق مهدي ...  
 فيشربه الصباح رشفة من عطش ...  
 ليال تتعري أمام مرايا الصيف ..  
 تحفر في ذاكرة السواد ...  
 قمرا ...  
 وخدا ....  
 أي سمائي .. أي حبيبي ...  
 أين برق الحب .. وبوح الياسمين ودثار الهمس ؟ .....  
 والصبح عهد مازلت أعصره حرف ..  
 أمشيته شوقا إليك فوق شوك ...  
 يدي .. تائهة تبحث عن خصر هواك ...  
 تبحث عن حرف غافل .. يطبق فوق شفتي ...  
 يعلن إجهاض الصمت ..  
 تنهي وعود أصابعنا ..  
 تتضرج بندى اللقاء ..  
 ساهم والصبح صاخباً فيك ... مذهول ...  
 وأحلامي شاحبة ...  
 سرتي جف ماؤها ...  
 وسماؤك كف مشبعة بالعتاء ..  
 فيا أغنية السواقي . وأهات الورود .  
 متى سأسمع صوت المطر؟  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*



## الصباح

( ٣٩ )

يضرب هواك في راسي ... يخلع أبواب القلب ..  
يدقني ما بين الليل وبين الصبح .. يسري بدمي حمرا ... يسحبني قهرا ...  
ييكفي شبقا ... يُقبلني غرقا .. يغويني أن افعل ما افعل ..  
أفكاري نار تتأجج ... أفكاري سرب من طيور تتمرد ..  
تخط فوق ثمار النغر .. تنقر شفتك السفلى ... تلثم طعم اللوز .. وطعم النار ...  
أفكاري دوما تتعبد .. تحنى ما بين القبة والقبة ... وما بين الحب والرغبة ..  
فأظل دوما في رغبة ..  
بحر بلا آفاق لرحيلي ...  
أفكاري سحب من أفكار ..  
تحمل مطر الشوق .. ورعد الحرف .. ولون الترف ...  
تزل فوق هضاب الثلج .. بين الوديان .. تحرث في سعف النخل ...  
تحرث ذاكرة الإدمان ..  
يدق هواك في راسي ... ينسيني يومي .. ينسيني نفسي ..  
يطلق عنان الشوق .. والألوان .. والأشكال ...  
فأذيب براءة الفجر .. ببراعة الحس ..  
ماذا عساي ان افعل في صبحي ... وتحت خدي ، معالم حورية ..  
تلامس شعري .. توقظني بهمسة على شفقي .. تداعب لحيتي السوداء ..  
تعد خطوط الشمس .. تلم الأشياء من صدري .. تلم الأنفاس في صمت ...  
ماذا علي ان افعل في صبحي .. سوى الرسم على ملاءتي البيضاء ..  
ارسم شوقها المضي ..  
وامني النفس بالآمال ..  
ان هنالك ضوءاً في نهاية النفق ....  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٤٠ )

تجلسين فوق فمي .. تغزلين اسمك ..  
 ترمين لفافة الخيط فوق باحة صدري ..  
 تركضين للملمة الصباح المر ... ليشربه خيالي ..  
 تجلسين فوق شفتي ... ترسمين شكل السماء ..  
 ولون الهواء ... وصوت آهاتي ..  
 أيتها الفواحة مثل أريج القصيدة .. والقاسية مثل طعم الألم ...  
 كفي خلاياك عن مضغ أمتعي .. فدونك القلب عاقر، وجسدي دون خريطة ...  
 تجلسين فوق أصابعي ..  
 ترسمين شكل السرير .. وشكل ألف ليلة تتيه في الغبار ..  
 وتُرمى في قاموس دمي .. غصة أخرى .. في اشتياقي ..  
 تجلسين فوق صمتي .. تنفخين في مجرات الليل ...  
 ليل يحاصرني من كل الجهات .. يحبس ضوء الشمع ...  
 يبكي نسيج الروح ..  
 يحيلني انهارا من غسل، فيبلعني ريق الصباح ....  
 برغم البعد .. تنامين في مساماتي .. تمشين في دمي ..  
 تتناسلين فوق خيالي ..  
 تترلقين فوق الوسائد ألواح وصايا و مطرا من أحساس ..  
 يصحو الصباح على يديك ..  
 ارش فوق جفنيك صوتي ..  
 أهذي قليلا ، وأهز قليلا في الأجراس ...  
 أطارد عصفورا نائماً ...  
 واكتب الخبر العاجل الأول فوق أصابعك ....  
 إني احبك جدا .....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٤١ )

صباح وردي اللون .. يطل فوق خيالك الأبيض ... يصيبني بالهوس ..  
فلا نصيب لي سوى مطر خفيف يداعب أوراقه ..  
يلل أحداقي .. بأغنية مزورة فوق شفتيك تدعوني للرقص ..  
أمد يدي لتغرق في أمواجها يداك ... أسحبك للرقص ..  
تصطدم أفلاك عينيك فوق عيني  
فيتناثر خدك الغيم .. فوق كتفي موجات من نعاس ..  
ينفرط رمانك فوق صدري ... والأرض التي أقف عليها .. تصبح غمامة ..  
وشفتي فراشة ، تحط تحت أذنيك .. توشي علي ... إني احبك ...  
إني احبك .. فرض وواجب وطاعة ..  
ولا أرى الفجر ييزغ إلا من بين أصابعك .. يعلن ميلادي ...  
إني أولد كل يوم من جديد ... امضغ اسمك .. حولين .. وقرنين من دون فطام ..  
و بمعجزة وردية .. امشي فوق ماء عينيك ..  
صباح وردي اللون . في شفتيك . يمر فوق وجهي ...  
تلحس أصابعه خصلات شعري المتل بالانتظار ..  
تحيم تحت جذوع النخل .. توقد حطب الجنون .. تغني نشيد القبل ...  
تصبين الشمس يا حبيبي كل يوم في قدحي ..  
احتسي مرارة الأحلام ...  
والسكر في عناقيد صوتك البعيد ...  
صباح يشعل أسرار الليل ...  
يفضح وقت الهروب منك واليك ...  
يفضح جسم الياسمين المبعثر تحت خطوات الخيال ..  
يلم القصائد من على أرض الغرفة الصغيرة ...  
يعلقها فوق أجنحة العصفير .. ويوقع بلون الورد .. إني احبك ...  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٤٢ )

الصبح محتشد بالصمت ..  
 وأنا أتفقد أزهار جسمك زهرة زهرة ..  
 أحرق في مرايا العطر .. واستنشق الذاكرة ...  
 نامي حبيبي ...  
 عيناى تحرق فوق الدروب ..  
 ونوارس الأنفاس تمفو فوق السواحل ...  
 الصباح مازال نائما تحت إبطيك ..  
 يجر غطاء صبري .. وأنا أراقب ..  
 ما زال يحتفظ بلغة البداية ... والنهاية ...  
 يؤرخ تاريخ الليل ...  
 ويمنحني مسامة في الحاشية ..  
 ظلي نائمة يا سيدة المواقف .. كي يبقى الحلم هاربا ...  
 الصباح يحتشد بالعبير فوق عراء الشمس ..  
 وأنا أعيد ترتيب العناصر ...  
 الملم أجزاء اللوحة ...  
 وأعيد ذاكرة صوتي .. وأناقة شعري وشعوري  
 أفيقي يا سيدة الصباحات ...  
 فأنفاسي ازدحمت بفصول اللؤلؤ والريحان ..  
 سأعد القهوة لكلانا ...  
 لنشرهما من فنجان واحد .....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٤٣ )

نعاس أشواقي لك يغالب صحوتي ..  
 تنسليين من أنفاسي .. تنسكبين فوق مخيلتي مطرا من حنين ..  
 يمتزج طوفاني بأمواج رحيقك المختوم بالغليان ،  
 تتبلل طرقات الصباح بماء ملامحك ،  
 فتشقق النوارس باسمك وينبت الأريج فوق الوسادة ..  
 اقبض فوق العمر ، والصبر ، والجمر .. واتكى فوق الظل ..  
 ازرع وسوسة قامتك فوق جبين النهار...  
 يا أنت .. يا شمسي المعلقة فوق نافذة هواي ....  
 يا شهرزادي ، بألف صباح وصباح أواصله بحكايات الغزل ...  
 يا قلق الوقت في رحاب الانتظار ..  
 يا حبيبي ..  
 صباح الخير حبيبي ...  
 \*\*\*

## الصبح

( ٤٤ )

لا أراك في الأفق ...  
 لكنك نائمة تحت جلدي ..  
 تحلمين بما لست اعرف .. لكني دائما احلم بك ..  
 واعرف إن أحلى هزائمي معك ، وبك ...  
 لا المسك ألان ..  
 لكني استشعر بحرارة الأحجار ترمى في دمي ..  
 و فوضى الفجر فوق الملاءات وعلى ارض الغرفة ...  
 وسلة المهملات ...

استذكر آثار يديك فوق سجائري ..

وثرثرة الأحياء قد مشت من هنا فوق منكبيك وتاهت بالوادي السحيق ..

لا أسمعك الآن ..

لكني أحس بإيقاع قصيدة ما تفرع باب الروح ..

ترفع أذيال فستانها .. تعبر عتبة جيبني ..

تدوس فوق زنايق أصابعي ..

ليولد من رحمها اسمك ...

لا أشمك إلا عبر نافذة طلعت على بحر السؤال ..

لكن عطرك ظل يفهرس خارطة جسدك المرسوم كالياسمين ،

يختزل بوح الفحولة ..

وأنا ممدداً وراءك كرسوم علامة تعجب لا تنتهي

ايتها الحب الذي خالط روحي ..

وتزوج من سماء عيوني .. فوق مهد كل صباح ..

صباح الخير حبيبي....

\*\*\*

### الصباح

( ٤٥ )

الصباح يسرقني من يدي إلى يديك .. وينفيني في العراء .. احمل ما ليس لي ..

احمل قلباً يبكي الخريف على خطاك ..

اسمي صار خشباً .. وجسمي صار وريقات قرنفل تشظت فوق بطن الافيهار ..

تسرقيني يا أحلى النساء من شكلي .. فيصير وجهك هويتي .. وأنفاسك قاموسي ...

تسرقيني من غفوتي إلى الافيهار فوق ركبتك البلد ..

تسرقيني من ضلوعي، فامتطي العواصف فوق صدرك لتبلعني الروابي ...

بحرني الصباح من سواحلي .. ليغرقني في موج عينيك .. تتهشم سفن عودتي ..

وتغرق الرايات في جلد الانكسار ...

كم صباح هو لك .. وكم صباح كان لي ...

لا شيء يكسرنى غير انى صرت لا اذكر لون الشمس ولون قلبي وتضاريس عواطفى

الا حينما اعتصر القلم .. واخط اسمك ..

لا شيء لى .. الا ما ابتذلت عطايك فى كترى ..

وما رمت لى شفتاك من فتات قبلة فائضة .. اقتات بها على رصيف الصباح ..

صباح الخير حبيبتى

\*\*\*

### الصباح

( ٤٦ )

كسرتى صباحاتى .. بكل ما أوتيت من طلقات الشك . وتفاهات اليقين .

كان الصباح هو النيذ المر الذي يملأ جرار الشوق .... فهشمت جراري ...

كان هو العطش المعفر بالأمانى .. وأغاني التلاميذ ...

وتناؤب عيون النساء ... فوق مراتك ...

فهبتم المرايا .....

كان سجادة تبلع آلاف الصلوات تحت جبينى الموشح بعينيك ، فرجمت ركوعى ...

كان ، أسراب عصافير أطيرها ، وباقات ياسمين ، انثرها تحت آثار الظلال ..

وأغاني ، محبوزة بنعاس الاشتهاء ...

فكتمت بوح العصافير وعطر الورود .. وأجهضت الحنين .....

كان موعدا ما بين وجهي الغريب ، وفضاء بوحك ،

فكرهت أصابعى .. وأنكرت الولادة ...

تعبت ، تعبت ، تعبت من حمل قلبي وشفقي ، وغابات البراءة ..

لذا ..

سأصفق لك سيدتى لان الصباح فى عهدك صار جرحاً يلمع ما بين الشمس وغيوبى

والقمر التمل قد صحا ..

وما عاد ليكتب صباح الخير حبيبتى ...

\*\*\*

## الصبح

( ٤٧ )

في الصبح ... رأيت زهرتين في إناء جلدي ...  
رأيت العشب يمتد من خيوط الشمس إلى الأحداق .. يشتهي خطاك ...  
عبثا حاولت الهروب منك إلي ..  
فرشت كل ضلوعي فوق مرافق زنديك ...  
رأيت عطشا يتسلق فوق الوريد ،  
ينسج صدرا ، وخصرا .. ونعا .. وشفتي بيت ...  
عبثا ، خبأت صوتي من الغناء لعرشك ،  
فغرد الصمت بك قصيدة مشرعة الأبواب نحو خلودك ...  
في الصبح ... رأيت قامة ، وبقايا شعاع .. وتعبا .. ورماد حطب ،  
فأيقنت انك أنت من تسللت من سور الليل ، لغرفتي المفعمة بالوحدة ،  
وبعثت أصداف وقاري ..  
رايت اثار شفتيك فوق الشمع المنهك بالوحدة ..  
شممت عطرك في قبو شفتي ..  
رايتك تنهارين في انهياري ، وانا النهم فجريين صغيرين طلا في عمتي ..  
فاحرقا الشجر ..  
في الصبح .. رأيت نورا ، وكوكبا يتنفس خطوتك ..  
رأيت الخرائط كلها ترسم وجهك ... داخت بوصلة لهفتي فيك ..  
أبحرت في وجعي ابحت عنك ..  
طاردتك في دمي ... في شرود أفكاري ، في مسودات حطامي ..  
في الحلم اللاذع جوعا لعطرك ..  
في الصبح ...  
وجدت أرضا مالحة ، لا يرويهها سوى زخات العناق الطويل ...  
ويوما لا يستيقظ الا بثلاث كلمات ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*



## الصبح

( ٤٨ )

فوق أديم الصباح ..  
 حينما تحتكين بحرارة روعي ..  
 أتحوّل إلى واحة من جمر ، يلسعني القماش الظامئ لعبق عطرك ..  
 يتكدس فوق شفتي حرير نبضك ..  
 ينكشف ستر الصمت فوق عُري الوريد ..  
 لتشهق أصابعي بحلم السفر فوق سمانك ..  
 كل صباح .. تمدين قامتك فوق بحاري .. ريحا ، ونوارس ، ومفاجأة ..  
 تحركين موج قلبي .. استسلم لمد رحيقك .. وتنسابين في الجزر حد الغرق....  
 كل يوم يا حبيبي ...  
 اكتشف انك النسخة الوحيدة غير المكررة من النساء  
 واني القارئ الوحيد في صباحات وجهك.....  
 صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

## الصبح

( ٤٩ )

زورقك الأبيض ، يحملني في موج الصبح ... يرفعني .. يصهرني ..  
 أتمدد في ثنياته، اغني موشح الأرق ... اصطاد أجدية والقيها في وعاء القلب ...  
 امضغ فانوسك المتناثر فوق المنظر ... القمي خدي في تيهك دوغما تعب .. وأنام  
 يحملني كوكبك كل صباح .. في تشعب الأعناب والخوخ ..  
 يمضغ المسافة بين فاصلة جسدي وهواك ...  
 اشعر بطعم الصوت في لب الصمت ..  
 بنمو قصب السكر فوق ضفاف غديري ..  
 تنكسر قوارير الدمع فوق شهب إدمانك ، فيغشى علي بالصحوة والقلق...

أدمن الصباح حضورك فوق رصيف الوسادة ..  
 أشربك نخباً .. وعظماً .. وشقة حيلى تقضم اسمك .. ..  
 يأكلني هواك ... ويقول هل من مزيد  
 .. يحملني الصباح إليك .. وعلى صدري نام القمر ..  
 والعناق للمم أثواب القبل .. والشمس تجر أذيال الغزل ...  
 وأنا أحفظك نشيد حب على ظهر قلب ..  
 اردد آية حسنك .. تحفظني من كل مس ...  
 افرك مسبحة مساماتك مئة مرة ...  
 ومرة صباح الخير حبيبي ....

\*\*\*

### الصباح

( ٥٠ )

حينما يطل الصباح .. أخبتك تحت لحافي ..  
 اترك قلبي يكتشف عطر النهار في غفوة البرتقال الناضج ..  
 أطلق العنان للضباب ، يغطي جسد القمر .. أتجول في ميناء ضلوعك ..  
 اجلس فوق رصيف العناق .. أتأمل غسق الغيثان .. و اشراقة أنفاسك ..  
 حينما يطل الصباح .. أخبتك تحت لحافي .. واغمس جسمي في رحيقك ..  
 ينحل طيني لمرمر لامع .. واستعيد ولادة ذاتي في الأصابع ..  
 اتبع همس موجك وهو يجرد قدمي الى ما لست اعرف ..  
 اتبع صوت أحلامك وهو يجري من ركبتى .. لأغرق في شبر حلم ..  
 حينما يطل الصباح .. أخبتك تحت لحافي .. واتي به في بوصلة عينيك ..  
 اخترع قاموساً من الحروف ، لهاويتي نحو أنفاسك ..  
 توجعتني عينك وهي تصب في نهر ماءك . فابتلي بداء الحنين ..  
 حينما يأتي الصباح .. تتخطين فوق ذاكرتي .. تدفعين الغيم لرغبة المطر ..  
 والظل ينبض فوق النعاس بصوت يبدد قامتي ...  
 سر يمينا .. سر شمالاً .. اتكى فوق الوسائد ..  
 اصطبر ... لامس الخصر ، وهو في حال وجع ...

حينما يأتي الصباح ... أضعك فوق الوسادة ..  
حورية فوق جزيرة .. تغسل أقدامها في موج حلمي ...  
تمشط شعرها في مرآة وجهي ... تشرب من فمي ضحكاتها ...  
وترتمي في قاع جلدي....  
حينما يأتي الصباح ... ورائحة الأحلام تنثر فوق ارضي ..  
بكل همس ناعس في الهواجس ..  
يا روعة الفجر الكسول ... أقول ...

صباح الخير حبيبي  
\*\*\*

## الصباح ( ٥١ )

يوجعني الصباح دونك ،  
وقد امتد من قوس الليل وترا يصيب صبري بسهم الانتظار ..  
يوجعني بُعدك حد الهذيان وأنا أتيهم بعبار قدميك لمناسك حب متطرف ...  
يدق براسي ذاك الشريان المحمل بالجمر والحنين ،  
كلما اجتاز وجهك أسوار دوري الدموية ...  
مر حبيبي عصير الخيال  
وأنا اشربه في قدح اشتهاك حد الهذيان وسقوط الثواني ...  
موجع هو يومي دون هبوب أنفاسك فوق براري يدي ..  
لتأخذ البلاغة في فمي مساحة وجهك ...  
وشفتي شكل شهيقك ..  
يرهقني النعاس حينما يبحث عن دهشة صوتك ، في هلاك الصمت ...  
يرهقني النعاس  
وأنا أمشط مزارع الوسادة بأنفاسي لأسقي شفتيك ..  
بصباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٥٢ )

حينما يمشي وجه الصباح فوق نافذة العيون ...  
أراك تتوزعين بالتساوي فوق حرقتي .. وهفتي وأسأل نفسي ...  
من أي جنة تنزلت ...  
وأي زلال يسري بأروقة اللحم والينابيع والتلال ..  
أي عطر يسكن سماءك ، وسموك ، وأنفاسك ، وعلوك وكهوف المساء ،  
وسبات الأظفار ...  
أي رحيق يفور فوق أنوثتك ...  
أي العناصر فيك قد تعانقت لتكويني امرأة بهذا الكم من النساء والنقاء ... والشقاء ..  
وكيف لا يذوب الثوب من رقة الجسد ...  
وكيف نزلت روحك المخملية من ثقب الجنة لترسم شفقتين ...؟  
أسأل نفسي ...  
كيف تراخت أمام عينيك قامة القمر المعلق في جوف السكون ..  
وكيف صار الفراغ ما بين الرغبة والرغبة .. فمر لنكران ذاتي ...  
وكيف تكتب بحبر الظلال قصيدة ... ؟  
كل يوم ... توقظني لذعة عبرك الغلقة فوق أحلامي ..  
تسكين فوق أذن الصمت آهاتك ..  
تحيلين أعصابي إلى طرقات تركض بها أنفاسك ..  
افرك عيني .. افرك نومي .. لأجدك فوق الثوب روحاً ..  
وفوق الأهداب وشاحاً من غزل ..  
فأسأل نفسي ..  
أين أنت .. كيف تنزلت .. وصعدت .. وأسرت وأسرت ..  
وأين حضورك المعجزة في قداس يومي ..  
صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٥٣ )

انه الصباح ..

باحة سرير ، ورائحة جسد معتق بالليل ..

وسحاب ابيض يدق أبواب العين ، وشعنة مهزومة بالانتظار ..

وفم تزامت فيه المواسم ...

ونصف تفاحة ملقاة بين الرمل والشمس ....

وصوت يخترق رخام اليوم ليثير بي شهوة الكتابة ..

انه الصباح ،

ضباب اسمه أنت ، يتسرب في مسامات بدني .. ينساب فوق الشجون الناعمة ..

يلتف حول جذع العاصفة ..

يتوغل في قاع صبري ويطفو ، لتصيرين وشما فوق جسد...

انه الصباح ..

انفض بين ذراعيك لتتنفس أصابعي شهيقها الأول من هواء شفتيك ...

تقتبس عيناى ضحكتهما من لون عينيك ..

اقبل جبين الياسمين ، وأمد كفي في عتمة الرحيق ..

أبعثر الكواكب .. وأعلن ميلاد النهار ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٥٤ )

أصحو حبيبي .. ولا ادري إن كان هو مخدعي ام مخدعك ..

يبلل شعرك وسادة القلق .. والانتظار .. والاحتضار .. والتمني ....

لا ادري هل هي الشراشف قد غطت جسدي

ام ان جسدي قد علق بقارورة عطرك ؟ ...

تدلى وصار قاب قبلة او أدنى لاستدارة الرمان من فم اللهب ....

لا ادري هل هو صدري الذي تفتح عليه ورد ثغرك ..  
 أم إن ثغرك قد شكل واحة صدري ،  
 حين تناثر الكرز بطعم الأنوثة .. واحتقان الدم .. وسفر الروح ؟.....  
 لا ادري هل هي مناسك الصباح تطوف حول طيفك ؟...  
 تجري سبع أشواط .. بين الشعر والأظفار ..  
 أم انك تلبسين ثوب الغيب .. وتفعلين بي ما تفعلين ؟..  
 لا ادري هل هو الصباح الذي يطل أم هي الروح التي تشرق من بين يديك ..  
 و تلف أذيال الغسق بماء الياسمين ؟..  
 تبرزين من ظلمات الغيب لقلبي ..  
 أم إني أدمنت حضورك ليتسع الحنين ..  
 أصحو حبيبي ...

ونكهة اسمك تراود أحلامي الشكلي .. تطلق آهات البحر ..  
 حتى أدمنت اسمك .. وضيعت اسمي .....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الطباح

( ٥٥ )

في أول الصباح .. أراك تتمشين بين العيون ...  
 وكفك الأبيض يغسل أصابع الحلم ..  
 ترسمين لي شفقي .. وخدي ... وجهتي .. ينطق نعاسي بك ..  
 وقد تفتح الزغب نرجسا فوق روايبك ،  
 لتلعب الملائكة فوق رخام رقبة فاضت في بحر نور...  
 في أول الصباح .. تنفخي في شفقي .. همس كواكبك الفضية ..  
 ترطبين المآقي بقطرات الضوء العسلي ..  
 تحيلي نقطة انعدامي إلى جسد خصب وثمر...  
 تحرق يدا شفقتك من نفسي لنفسك ... فأصير بلمح البصر .. غيمة آيلة للمطر.....

في أول الصباح ..

أكون مصلوبا فوق نار العطر .. وخشب الصمت ..

تلازمني شهقة شوق .. لا يردها ماء الحروف ....

في اول الصباح ..

أضيق في الزمن الممدد بين خصرك وثمالة الأحلام في أنفاسي ...

تخلعين قميص الليل عن قمم اشتياقي ... يتعري الظل من الظل .. لأحبك أكثر...

في كل يوم هو صباحي .... ساخن بطعم الشمس ....

أصبه في قدحك قطرة قطرة ... واتيهِ في الموج الممدد في عينيك ...

اقبل نور وجهك البعيد ... وأرتل ..

صباح الخير حبيبي .....

\*\*\*

### الصباح

( ٥٦ )

أنا هنا ..

تلوكني شفتاك الحلم ..

تبلعني غصة احتياجي لك ..

لا تبرحين ساحة عيني ..

راية ترفرفين .. تغني تلاميذ دمي نشيدك ... وترفع التحية ...

هنا

تحت هجير رخامك كل صباح انصهر ..

أذوب ..

وأتبخر ..

هنا ..

تتسرب يدي فوق الوسائد فوق الشعاع ..

فوق وردك الجاثي .. فوق الزيتون .. فوق أريكتك ...

تغامر في البحث عنك ولم شتاتي ..

هنا دورتي الدموية لا دورة لها إلا في أفلاك أصابعك ..

تدوخ في غفلة صوتك ..

تنسكب رائحة الثلج ،

تذوب في رائحتي ..

فيولد الشوق باكيا ..

أنا هنا ..

وحدي ..

ريشة حيرى تبيست .. عطشى لعطاء دواتك ..

تكتبيني فوق سطرِكَ .... فوق غيمك الأبيض ..

ترصعين رأس الشعور ونهاية الجذور بالحضور ..

بالترايم ... بالآهات والبخور ..

أنا هنا

وحدي ..

كل ما حولي من دونك فوضى ...

ذاكرتي ...

أمنيائي ..

شراشفي ..

أوجاعي السرية ...

وحدي أصارع شبح الروح ...

وحدي ارقص في عرس ذاكرتي ...

وحدي ووحدي فقط تلثمني متعة الهزيمة فوق ينبوع ثغرك ..

هنا انا ...

يوما صار ينظر الى سراب ظلك ...

موعدا يختبئ تحت جناح الحمام.

.وشفة تشتهي ان تفطر في شرفة ثغرك ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*



## الصباح

( ٥٧ )

أنوثتك زهرة قابلة للتأمل ....  
 إبحاء يحرك رأس السنابل كي تستفيق للريح ..  
 ليل ينثر الأحلام برائحة الشراب ..  
 صرخة تعصر يد الهمس فيحمر وجه قلبي ..  
 كل أفيون الأرض قد توزع فوق جسدك ، فانبت رغبة .....  
 يسقط الكلام تحت الظلال ، فوق الخطوط ، ومن ضفاف أنهارك يشرب الظمأ ...  
 أنوثتك حب قابل للتأمل ... ريح تعصر ، ودقات تقلق العمر ..  
 شبايبك تفضي لسماء وقمر ..  
 صحراء تغلي ، وبداوة عطشى لرحلة قبلة ..  
 عشب ... وخيز .. وضجيج مطر ..  
 لا يشبهك شيء ... ولا يسعك قلب .. ولا تروى من حضورك روح ..  
 صباحي يا حبيبي يمشط شعره فوق مرآة جبينك ،  
 يتعطر بالحسن من فوق شفاهك .. يتأنق لفصول العناق .. يعني اسمك ...  
 يا وجع القوافي وبوح المشاعر وبيت الرحيق ..  
 يا حبا يمشي واتبعه في خلجان وريدي ...  
 أعاكس غرور خطوته وأقول .. صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

## الصباح

( ٥٨ )

كل صباح ... يهيني طيفك صراطا نحو طيفك .. فافعل ما يفعل المشتاق ...  
 اقبض فوق رسوم من صنع يدي ، أعيث بها شبقا ،  
 أعيش بها بنصف عقل ، وغثيان قلب ..  
 أعصر كل شيء .. أغصانك ، مواسمك ، دموع الشمع .. تلال اللازورد ..  
 وحليب النور .....

كل صباح ... أنقب عنك في وريدي .. في شهقة قلب .. وأطلال وسادة ..  
 في الجمر القابع بوادي الروح .. في خلايا الشراشف ..  
 في حوارات الجنون الأكبر، تحت ثلوج وأنات الوحدة ..  
 كل صباح .. يسقط ثوب الكلام من جسد الصبر حتى القدمين .. فيتعري الشعور ..  
 وتلتهب الظلال من رائحة الوجد .. تضع يد في شراك العبير ..  
 وعني تضحي قنديلا من حجر... كل صباح ... والشوق يقرع كأسه فوق أصابعي ..  
 يهيني نخب طيفك الأول .. اشرب يوما ظل خاليا من قبلك ..  
 ابلل شفقي بتقاطيع اسمك الندي .. وأضيع حد الثمالة فيك ..  
 منفي الهوس .... واغني ليسمع وجهك الشمس صوتي ..  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٥٩ )

لم تعد تنفعني حبوب الصبر ، صداع شفئك يفتك قلبي ...  
 بعد حلمك المؤجل يسكر كاس ذاكرتي .. أو يصهر حوافر الشوق الهانجة في دمي ..  
 ألف حورية تتجلى منك فوق جسدي ..  
 يحترق فوق وجهي هندا وخصرا وشعرا ، وضحكات تشق طريقا في المدى الموعود ..  
 يغلقن أبواب حسي ونفسي .. يتهيان لي .. والصباح يتيم بين أنفاسي  
 .. لم يعد الصبح صباحا وهو ينتحل صفة المكان دونك ..  
 ولم يعد الصحو ينسل من رحم النوم ، إن لم يفق فوق ركبتك ..  
 كل خلاياي .. دروب خالية ، وعشقي مخاض أغنية على قارعة هواك ...  
 لم يعد ينفعني الانتظار ،  
 وقلبي قارورة ملقاة في جوف هواك ، تنتظر نور عينيك يفتح أحجية شهوتي ...  
 لم يعد ينفعني تشبيهك بأي شيء حبيبي .. ليضاء صباحي ..  
 فلا الهواء ولا النساء ولا السماء ولا الزهور ولا العطور .. ولا الحضور ..  
 لا شيء يشبهك أنت .. إلا أنت .. فصباح الخير يا أنت ..  
 صباح الخير حبيبي ...

## الصبح

( ٦٠ )

هذا الصباح ..

توضأت بماء العبير المنسكب من بقايا خيالك المنثور كالشمس في أروقتي ..

فأخذت غرفة من رضاب شفقتك

تمضمضت بها ثلاثاً ..

وشممتها ثلاثاً ..

وبللت وجهي نزولا من جبهتي لأظفارك الملونة بعسل الثلج ..

مسحت صوت الخرس بأنامل الأحلام ..

سكبت فوق يدي ينايع صوتك ..

وفرشت نهديك أصلي فوقهما عيدي ...

هذا الصباح ،

يباركه وجهك النعسان في صدري ..

يشرني بخيمة ستكون لي يوما على هضاب لقائك ..

اشرب صوت نبيذك الخالد ..

وفوق لوح عينيك يظل بقائي ..

هذا الصباح ...

للناس مواسم وقوافل وأصاحي ..

وأنا موسم بقائي يكمل دورته في الدهشة الملقاة في أفلاك عينيك ..

وقوافل نبض تغوص في رمال الشوق حد التيه ..

أنحر كل صبح قربة في حبك أنت ...

اليوم للناس عيد

وأنت في خلود القلب عيدي ..

فصبح الخير يا عيدي ..

صبح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصباح

( ٦١ )

يهجري الليل يا حبيبي قبل الأوان .. قبل زرع السنايل .. ورشف الجداول ..  
 وضم الشفاه .. ولثم الكؤوس الملقاة فوق الزمرد ..  
 يهجري الليل وللصوت صوت كسول يمضي في عتمة البوح الخجول ، يجر أذيال التعب ..  
 يهجري الليل وما زالت في الأعشاش عصفير لم تشبع ..  
 وعظام لم تُقمع .. ورايات لم ترفع ... وحروف لم تُسمع ..  
 يهجري الليل .. وما زال الدخان يستظل بجدار الخصر المرمي فوق عشب الخيال ..  
 يتبعثر فوق الساق المرمي على بعد شهقة ..  
 و يتقاطر كالندى فوق زجاج عيوني التي أخذت شكل قامتك ...  
 يهجري الليل لصبح قد توقف على لحظة أبدية في حبك ..  
 ما برح توقيت شوقي لك .. ولا استجار بزمن غير زمنك ..  
 ولا ألفت صباحا إلا بفرض الطاعة لدفنك .. فيا أميرة المدار بين الليل والنهار ...  
 يحاصري الأنهار .. حينما يغدو الليل ويفيق الصباح دون شذاك ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٦٢ )

شربت عيوني خيالك حد الشماله .. فترنحت .. وغنت .. وجنت ..  
 وخرقت فوق الرمان مواسم الهذيان .. وكسرت كأسها فوق الأمانى آه يضاجع آهة ...  
 يا أجمل نساء الأرض .. اغطس في سراب اسمك المبتل بالعطر ، والخمر ..  
 تنوح شفتي وهي تدور في أسطورة وجهك .. انزل قبو الصباح الغامر بماء وردك ..  
 ناص الغيوم الحبلى من شذاك .. أتوسد غصة وقتي دون شموعك ، حد العتمة ..  
 فأطلق النظرات صباحا ...  
 يا ارق نساء الأرض .... وأطيب الملائكة ...  
 يعزفي الشوق مواويل اشتهاه ، فيذري رمادا في عيون النهار ...

يعصرني الشوق المندى بريقك فوق الصمت النابض ..  
فيحيلني جدولا ورقراقات تفور بالعطور ...  
انثرها فوق خيالك الممدد بين خيوط النور .. اعبث بمفردات الهيام التي لا تنام ..  
أمارس فن الصباح في غابات هواك .. لأرسم لوحة حبك ..  
صباح الخير حبيبي....  
\*\*\*

## الصباح

( ٦٣ )

قدماك تتخطيان صباحي بلا صوت .... يتوزع رحيقك على جبين النور ..  
تلتصق غيمة شفتك السفلى فوق انتفاضة العين الأولى ..  
تدفعين باب القلب وتدخلين لحظة اليوم ..  
فيصبح كل شيء فوضوياً من حولي ...  
اللحظات المعطلة ... والجدران المنتصبة بالصمت ..  
والسقف الموزع فوق عيني كغابة حنين ..  
يصبح كل شيء فوضوياً في سطوة سلطان خيالك ..  
أناقتي .. ثقافتني .. تأملاتي ... أنفاسي ..  
شراشفي ... أعصابي ..  
كلها تصاب بنوبة العبث ...  
لا شيء يتوزع فوق جبين الصباح سوى أنفاسك ..  
سوى رذاذ صوتك يفتح علي أبواب قيامة من شوق .. وحساب .. وكتاب ..  
وأنا لا احمل في عيني سوى صفحة ، وبعض حسنات من حبي لك ...  
أتقرب بها زلفى لجنة عينيك .. استبشر بها رياض الخلود بين أصابعك ...  
وأوسعها قبلاً...  
ايتها العذبة حتى العذاب ...  
صباح الخير حبيبي  
\*\*\*

### الصباح

( ٦٤ )

أحدق بوجه الصباح .. انظر معجزة حضورك .. أن تطرق أصابعك الشمع ظلمتي ..  
 ان تمطر غيمات عينيك ارضي المقفرة بالوحدة لتبت أغنية ..  
 أن تتحقق نبوءة عنائك  
 فوق الأرق المترامي علي أطراف الورق الليلي المكتوب بحبر الشوق ..  
 ان تسحب يداك سحب اغترابي التي تغطيت بها ويفر الأنين ..  
 ان تسيرني ربح شفيتك على مزاج بوصلتها ..  
 حتى تصير القبلات غابة فوق جزر الغثيان .. تنفيبي مدى النبض والى مدى النبض ..  
 أحدق بوجه الصباح الذي ظل لغة ضائعة دون سطور خصرك ..  
 ظل يتجاهل كريات الحب الحمراء التي تبحث عن وريدك ..  
 ظل صمتا متمردا يهتك حنجرة عطشى لريقتك ..  
 ظل دون أبعاد وجهك القمري ، ظلا هيكله نور .. وعظامه ظلمة بيت مهجور ..  
 ظل بجيلا حد الانكسار يفرقني بعراء الحلم ....  
 ظل الصباح بلا اسم ، إن لم يمر صدى اسمك فوق شفتي .....

صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

### الصباح

( ٦٥ )

وسمت لك في عتمة الصباح حلما بريئا .. وزرعت على ضفاف جداوله ربيع النقاء ..  
 وسقيت عمرك أمواج الغرام ، حتى سكرت شفاه النور ...  
 وتاه في دروب الأمانى حفيف اللقاء ...  
 ونحت في صخر الليالي حتى استغاثت أقماره ، وأدمعت عيون السماء ...  
 وجلست اشهد على الحروف سكراتها فوق أديم الخيال ، اكتب عهدا بماء الحنين ..  
 سأظل احبك ما بعد البقاء ..  
 يحاورني الحوار بك فيتيه في عقب شفتي التي سكنت بها حروف اسمك ..

وأعاب الليل حين يشد رحاله لوجه الصباح . لا وجه للأيام دون وجهك ..  
لا فرق بين الليل والنهار في جحيم البعد وسطوة العدم ..  
وافقت من زحام لوحاتي ، والصبح قد سقط من يدي ... بيدي رسمت شكل قاتلتي ..  
بيدي .. لونت وجه الخوف بلون الحب .. وأقنعت ذاتي بالعبادة ..  
بيدي أوقدت قناديل الندى .. فأحرقت ذاتي .. وأطعمت عصافير الظلام ..  
حتى كسر جناح قلبي على غصن الوهم .... بيدي ..  
صنعت من السراب ألف حكاية . ومشيت لمنفى الحجر ..  
بيدي بعثرت قدر أوردتي .... وانفردت اعزف على وتر .. بين الحفر ..  
فصباح الخير يا خاذلتي .. صباح الخير يا يدي ....

\*\*\*

## الصباح

( ٦٦ )

توغلت يدي تحت موج شعرها .. حين خالجه النوم ...  
علقتُ عيني فوق مجرات ملامحها ...  
ها هي النجوم تنام في سرادقات مسامحتها ..  
وفوق خديها تكدست غيوم العطر ومواسم التفاح ...  
تطير عيناى فوق عينيها ....  
أرى الحلم تحت جفنيها  
يأخذ شكل ملائكة تحمل عرشها الياسمين فوق جداول ذاكرة ليلية ...  
تنساب نظراتي كماء مهدور بين سواقي شفيتها ...  
كل خط في شفيتها حكاية ، أكملت دورتها في جحيم القبل .. ولم تبرد شفتي ...  
الحنيت على موج أنفاسها .. حلقت في نسائه أنفاسي ..  
غرد في عقبها شوقي ، وبكى طفل شوق في لحظة ولادة ..  
وجهها فوق ساعدي .. روحي فوق ساعدي .. مدن أضيع بها ..  
وحدائق مشغولة بالزهر ... وبحر .. وسماء .. ولغة احبك كل قاموسي ...

كل أوردتي تذوب في ملمسها .. تشمل على رصيف مودتها ..

تدوخ في مخاطبتها .. تضع في نفحة أنفاسها ...

شعرها غاف فوق يدي ...

أعوم بعراء بمجتها ... أضمها ... كي إذا ما فاق الصباح بين عينيها ..

ويولد الندى من الندى .. ثم عطشي ..

بصباح الخير حبيتي

\*\*\*

### الصباح

( ٦٧ )

في الصباح ،

اقطع المسافة ما بين وجهك المتناثر في ذاكرتي وبين الصمت ..

تتلاشى الحواس وتصبح حاسة حضورك

هي الحاسة الوحيدة السائدة في أبعاد روحي وجسدي ...

تذوب كل الخرائط في تضاريس نظراتك .. فيصبح انتمائي فقط لوطن عينيك ....

تصبح نهاية زمني ضد البداية .. تعلن ربيعها الحر على عمر ضاع دون كفيك سدى ..

في الصباح ..

تستسلم ذاكرتي لك يا سيدة الذاكرة ..

أتيه في بلاغة أنفاسك حينما امضعها ..

اشتهي قطرات دمك العذراء التي تتجمل فوق وريدي ..

فأخذ غيمات صدرك ، أفنتها فوق جمر القلب بخورا وتعويذة ...

في الصباح ..

أمد يدي في موج مراياك ..

ابحث عن حب ظل طريقه فيك ..

واستقر تنهيدة شوق فوق شفطي جسد ...

ليزرغ من نبضاتها شعاع صباح الخير حبيتي ...

\*\*\*



## الصباح

( ٦٨ )

هو الصباح .. فانشر شرارك يا قلب . واعبر في موج فنتها ..  
 اعبر فوق خصم أهدابها ، جذف في عنان الشوق ..  
 تنهد لعناق جزر قد تماوت على مد لمسه ..  
 أقبل رأس أصابعها والعق ذاكرة الياسمين في أنفاسها ..  
 أبحر في آياتها الصغرى ، وأرتل بين جذوع النور سرك ..  
 يا قلب امشي فوق السكون وبلبل وحشة الزورق .. اغرق في يم أعصابها ..  
 واختزل نبض موجتين أبدا على ساحل شفة ...  
 يا قلب توزع طيفها بين قطرات المطر .. تتساقط فوق ارض الحنين ..  
 فألامس ظل الندى وانشد ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٦٩ )

بشذى فكرة منك تقف فوق أغصان مخيلتي .. تفلت من يدي يدي ..  
 تطير في دوامة سحبك قبل أوان الصحو ، لتسابق سقوط النبض فوق مجراتك ..  
 تفلت من يدي ، يدي لتفتح أبواب ساعديك .. واتيه في تفاصيل الحرير ..  
 بشذى فكرة منك ، تحبو فوق صدر الصبح .. ألف دوامة تبلعني لمنفى الاشتياق ..  
 تلتف ساقي نحو ظلك .. يمشي ويريدي فوق إيقاع النعومة ..  
 تتحرك مسامات الانتظار كنغمة تنهض من وتر .. انفث أنفاسي الأولى بوجه شمك ...  
 لأمارس شهوة الكتابة في قاع الغرابة ..  
 بشذى همسة منك تعلق ما بين الأصابع ..  
 يدوخ الشمع قبل بدء الاشتعال .. ويتيه الظل من مسرى اللهب ..  
 بشذاك .. ارسم فوق جلدي الف كوكب .. كلها تشبه وجهك ..  
 وبشذاك .. احمل صوتي ليغرد فوق اسمك ... صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٧٠ )

شفتي فوق ثدي الصباح الشحيح .. تنفطر عطشا لزالل وصلك ...  
أهيم فوق رمضاء جسدك المفروش على مد الولع ...  
لا شيء حولي ، أو بين يدي ، أو في مصب أنفاسي غير سراب الأمان ..  
لا شيء يطفئ جمر الحنين في صدري سوى خدرك ..  
جدوري تمتد في رمل السرير الخالي ..  
لا رواء يلثم الوريد .. كي يذوب الصخر وينمو الشجر ...  
العب تحت سحب الشوق التي تحولت الى مطر ...  
عيني تمشي وراء سراب وجهك كل صباح ...  
تحمل إكليل قبل ، تودعه بين كفي شفيتك .. وأتيمم بلون الرمق ..  
كل صباح .. انزع روحي فوق صوتك العالق بخلايا ذاكرتي السمعية ..  
أرددك ترنيمة عشق فوق وتر ..  
أغنيك حد الضجر .. حد ضياع الصوت في صوت الغياب ..  
فأداوي وجع الانتظار بدهشة حبك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٧١ )

تمر أنفاسك فوق وجهي و الصباح وشاح من حرير يديك ..  
تفتح لي شهوة الورد للعطر .. يعطش الندى للندى ... تنتشي سماء رثي برذاذ زفيرك ..  
تغط شفتي في دثار شفتك العذراء ... تخدر حد الحلم .. تحلم حد الهذيان ..  
تتبه في ألا رجعة بأفلاك غيبك الرائع ...  
يشرق وجهي فوق تلين توأمين ... أوزع فوقهما أنفاس شمسي ..  
أحس في واديهما أجنحة حبيب ضائع ... ادفع غيمات خدي فوق قمم الروابي ..  
اصنع صدى مطري .. اشرب شرودي من شهيق أصابعك .. أتدثر في خلود خيالك ...  
أفتت لحن احبك فوق يومي ... صباح الخير حبيبي

## الصباح

( ٧٢ )

لا احتاج إلا لمليون سنة .. احبك بما حبا أولياً ..  
ولأكمل باقي ولعي في أي غيب كان ... في أي نقطة بعيدة على الأفق السحيق ....  
سأقطع هذه المسافة لآخرها .. فكل الأزمان تكون عامرة بك ..  
يا خيارى الآخر ما بين الجنة والنار ..  
لا احتاج إلا لخمسة أصابع .. وعينين ... وشفة مبلة برحيقك ..  
أعيبى بما لورق الصباح فتنتك .. واشرب بما نخب أنفاسك ملء رئتي ...  
وابني فوق سقف الرمان خيمة حب .....

لا احتاج إلا لرحيل واحد في رضاب شفيتك .. ييلعني العنوان دون رجعة ..  
أقيم أبداً في منفاك .. لأدخل أعصابك .. من أوسع أبوابي ....

لا احتاج إلا لشمعة واحدة يسبح ضوءها ما بين ضفة عينيك وشغفي ..  
وصباح أزلبي يستيقظ على همجية الأسماك في دمي ،  
لأظل أتلو آيات حبك على مسامع الشمس ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٧٣ )

معك حبيبي ، لكل صباح ورقة .. ابللها حتى يُهتك سطرها .. أو يهلكني سِفَرها ..  
لكل صباح جسد يحمل سلالتك أنت .. يلج في نار توهجه تلجك ..  
تقفزين فوق سطح سني لغة عبقرية ، تُدوين بصمة الحسرة ....  
معك حبيبي . كل صباح ارق .. غرق في لثام الدفء الأنثوي ..  
تبه في شذى المشتهاة بين منافي أبطيك ...  
ترتيل وتمته تصعد في شهيقى وتلقى على خارطة ربيعك خريفا ...  
لكل صباح جواز للحيرة في مداد الجنون صوب حبك ...  
معك يا قارورى الفريدة ..

لكل صباح رداء جديد ..

وروح واحدة تصعد باسمك حتى اختباء الشمس في صدري....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

( ٧٤ )

أنا وأنت نصفان .. متشابهان جدا كوجه حبة اللوز ..

ومختلفان جدا كالماء والنار .. ندخل حربا خاسرة ، ونوقع عهدا لن نلتزم بها ..

ملكنا يقايضان تاجهما كل للآخر .. وفي الليل .. نخلع شفاهنا وننام ...

أنا وأنت نصفان لم يقتنع احدا بالآخر .. لكننا نفهم بعضنا الآخر حد الفضيحة ..

أنا وأنت ... تراب اسمر ولمعان مرمر .. همار ليل يكسو نصف وجه الأرض ..

وآخر يلبس ثوب النهار ... حالتان من نقيض ينامان على شرفة مستحيل ...

أنا وأنت .. حبيبان ... لا نشبه بعضنا إلا في مرآة الحب...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

( ٧٥ )

معك حبيبي ، لكل صباح ورقة .. ابللها حتى يُهتك سطرها .. أو يهلكني سِفَرها ..

لكل صباح جسد يحمل سلالتك أنت .. يلج في نار توهجه ثلجك ..

تقفزين فوق سطح سني لغة عبقرية ، تُذوبين بصمة الحسرة ....

معك حبيبي . كل صباح ارق .. غرق في لثام الدفء الأنثوي ..

تبه في شذى المشتهاة بين منافي أبطيك ...

ترتيل وتمته تصعد في شهيق وتلقى على خارطة ربيعك خريفا ...

لكل صباح جواز للحيرة في مداد الجنون صوب حبك ...

معك يا قاروري الفريدة .. لكل صباح رداء جديد ..

وروح واحدة تصعد باسمك حتى اختباء الشمس في صدري....

صباح الخير حبيبي

## الصبح

( ٧٦ )

حبك زمن من رمل .. امشي في اتساع الضياع به .. مداد الهديان ..  
 سراب انزلق به من الشريان لثقب القلب .. يلعني في أسراره .. يفتت لفظي وشفتي ..  
 يمزق عصرا وينشئ عصراً .. حبك زمن لا ينتهي ...  
 استراحة الأنبياء .. وقيامة الفجر على مد الروح .  
 زمن من عطر .. توضأ على ضفاف روعته ويريدي .  
 حبك ... أنجيني من ذاتي مرات .. ألبسني ثوب النبض ..  
 وسرح وجهي في مرآة النور .. وبخر ظلي بالصلوات ..  
 حبك .. ماء ، وغابة ورد ، ووجه يعلو الأقمار .. خفقان الريح على الأبواب ..  
 حبك ، رعشة جلدي ، إقحام منامي بالأحلام ..  
 حبك فصول أربع .. وغل ينفع .. وجميع مجمع .. ونساء أربع حللهن الله علي ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٧٧ )

نصف السرير فارغ .. نصف الصباح بلا هواء ..  
 نصف من قلبي يغرق ونصف آخر يتجول فوق الساحل ..  
 نصف أصابعي تغرق بالبحث بين أمنيات العطر .. تمسك بالصبر حتى ذرف المطر ...  
 نصف جسدي محموم .. وآخر يمشي نحو الهاوية .. نصفان بلا تاريخ ....  
 من قال إن الظل لا وجود له .. لا تاريخ ...  
 وأنا اجمع بقايا جسدي المنسي فوق أعتاب خيالك ...  
 أرشف مراسيم القبلات .. وارتب بقايا ورقك في سلة وردي ..  
 نصف فنجان الشاي بارد تاهت به ملعقة تبحث عن قعر السكر ...  
 نصف أوحد يلامس خصر الصباح .. أراقص نصفني بك ..  
 ولربما راقصت بقايا شعرك المنسية فوق كتفي ..  
 نصف النبض يردد نصف اسمك وآخر يشهق احبك ..

صباح الخير حبيبي

### الصبح

( ٧٨ )

أزرعك فوق ارق شمعي نورا ، تمتصين ظلمة أهديني ، تغسلين سيقان الليل ،  
تدفعين قلبي لحافة السقوط نحو خلودك .. تصعد لهفتي دون رجوع ..  
ترجع لهفتي لطرقات وريدك ... لتفنى في رانحتك حياي ..  
أزرعك في مفاصل الليل دفنا .. يظل جمره يسبح فوق صدري ..  
يتعري في واحات أحلام صباحية ... وحكايات وفضفضة هלוوسة دون نهاية ..  
أزرعك واتيهِ في دثار الصمت ... اجمع رحيق الوقت حمما .. ليصبح بي كل شيء ..  
ايها المجنون حبا ، توقف هنا ... فلا شيء هنا سوى أصابعك .. وحفنة من شوق ..

صباح الخير حبيبي  
\*\*\*

### الصبح

( ٧٩ )

خدي فوق مخدي محموم ، وتائه ... يغلي ...  
تبعثر فوق أغصان الصباح .. يفتش عن عشك ...  
عن حبي عنب ينقرهما عصرا في بوتقة شفة عطشى ..  
يفتش عن صحراء يذوب في حدودها ،  
ويترك للتاريخ في زمن الشمع بصمة لمرور طير ونشيدا من ظمأ ..  
يبحث عن واحة شعر ..  
أفتت ألوان قوس قزح على شواطئها ..  
وبقية الكلام متروكا لك ...  
خدي فوق صباح كسره الليل ورماه على قارعة أحلامي ..  
اجمع شتات وجهك من محارات دمي ..  
ابني بما ريحا وجناحا ... وانغمس في حبك إلى الأبد ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨٠ )

منسجم مع وريدي على إيقاع الصبح الخاوي .. اسمع صوتك القابع في ذاكرة الصمت ..  
 انيش مغارات الحروف .. اجتر مفردات الأفيار ..  
 أخلعك من براويز الصور المعلقة فوق دمي ..  
 اعري ظلال الخيال .. انساب بين حبات الندى ، نفحة في هواء ..  
 أبعثرها في كوب الشاي ... وافطر بحببة الأمل ..  
 وريدي .. ممتد من قلب الليل لأظفار الصباح ..  
 ينتفض على اسمي ولحمي ولوني وخلود الطيبة ..  
 وريدي يمتد بين شرود الصمت وخرافة الكلام .. بالأوهام .. ينبض أبدا .. سرا وجهرا ..  
 وتحت سمع وأبصار ما قذفت من حجرٍ .. فانكسر الصباح .. واندلق العبير ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨١ )

قبائلك الأنثوية ، حشود فوق سريري تفتك بي .. فواحدة تجر غطائي ، تصير سمائي ..  
 تجهش مطرا ورعدا وثرما .. وأخرى توقظ صبري وجمري ، تجتث سنابلي بمقصلة تهديها ..  
 والأخرى تلمس شعري وقهري ، تتزل صاعقة الندى ، والصدى يتيه بين شفتي وشفتيها ..  
 وأخرى تهديني فخذها وسادة .. مهد رضيع .. وغناء ليكف من بكاء ..  
 كوخ دافئ .. وابتداء مجد .. يدها مظلة من ضوء النهار تمشط شعري ..  
 وأخرى ترش عطرها من قارورة عينها فوق صدري ..  
 وأخرى تفتح أفقاص صدري لتطلق عصافير شوقي فوق سماء يديها ..  
 وأخرى تغرس قدميها بظلال خاصرتي ترقص وتغزل خيوط الشمس راية فوق وريدي ..  
 وأخرى تترع مني اعترافات قصيدة ... على ورق البكاء ..  
 حشودك حبيبي طوقت أصابعي العشرة ...  
 لأستسلم في صباح ظل يطل من أبواب هواك بكل ألوان الحنين ...

صباح الخير حبيبي

## الصبح

( ٨٢ )

ما زال الخيال يسال بين الذراع .. يطبق عليه صدر الجفون ..  
أعانق صورتك المسافرة كزورق في نهر دمي ... تفضي رحلة نحو وجع لرغبة العناق ..  
ما زال خيال وجهك يلمع فوق أفنان قلبي ..  
يغرد بي لحنا لا حول لي غير التوغل في عمق الدهول به والتعب ..  
ارتب مفردات شفقي فوق سلام ألمي ، أشدو صمتا نشيد الاشتياق ...  
ما زال الخيال يرتب راحة يدي لتنام فيها أجنحة اسمك ...  
تفرك نعومته خطوط كفي لتشتعل فوق أصابعي آمال ظامنة ..  
قضيتها الأولى والأخيرة أن تضيع في غيمات حضورك ...  
ما زال الخيال يغرق فصول صباحي بك ..  
يقدم مسيحة جسمي لتتفرط على مرايا الرجاء ..  
ما زال الخيال من غير وسعير ... يمشي في دهول لنبوءة حبك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٨٣ )

هكذا يكبر الاشتياق في رحم الصباح ....  
ويذوب الصبر رويداً رويداً في ماء الانتظار ..  
كم أنا وحدي بك ... وكم أنت وحدك بي ..  
ريش وجناح حمامة .. قطرة مطر قرارها الأرض .. وقطرة ماء قرارها السماء ...  
فكرة تنن في بال وبال تحاصره فكرة ...  
لا مجال للأشياء إلا بك .. وبك تتقمص روعة الأشياء ..  
تأخذ المعاني أشكالها .. حتى تنفجر الأوصاف ..  
تتشظى إلى وصفك أنت بألف معنى يحمل شكل الروح واسمه الأبدي ....  
هكذا اغمس رغيف الصباح بنييد عينيك .. ..



أمارس الفطور على طاولة الشعور وحدي ..  
 اسمع إيقاع صوتك يدق فنخار قلبي لينكسر ،  
 ألملمه وحدي لأعيد بناء وجهك مرة أخرى على إيقاع شغفي ...  
 انفخ في الهواء .. بوجه الشمس ..  
 بمساحة الوقت آهات اسمك المرصع بالتمني ...  
 أوزع على مساحة أصابعك القبل ..  
 وأقول .. صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨٤ )

كان في الليل قلب يمارس العواء .. تحت شح السماء ، وعري القمر ..  
 كان كل شيء يفيض من الروح .. كالنهر بين ضفتي خيالك ...  
 كان يشتهي أن يتذوق ملح منفاك .. وان تحركي .. رمال منفاي ..  
 أنا الغريب عن نفسي دون نفسك .. وحلمي ما زال يبكي الحليب بين يديك ..  
 لليل رائحة النبيذ حينما يصبه خيالي في أقداح شفتيك ويشرب ..  
 فكيوييد لم يخطئ خاصرني أبدا ... ولكن يجهل مرمائك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨٥ )

موعدنا الصباح ... والصبح بعيد ..  
 كم سنة وأنا أمارس الضياع فوق سحب الاشتياق لك ..  
 كم سنة وأنا ارتق ثقب الوقت وأخيط بالأحلام وصلك ..  
 كم سنة وأنا أكمم أفواه أوردني بآيات الانتظار ..  
 كم سنة وأنا امسح الغبار عن وجه النهار كي أسبح بالمطر ..  
 كم سنة وأنا انح شعرك فوق زندي ..  
 انح منحناك فوق صدري حتى أدمنت الانكفاء ..

كم سنة وأنا أشيد بيوتا وانسج سجادا وارش عطرا وازرع زهرا لإطلالة طيفيك ..  
 موعدنا الصباح .. وأنا أتسكع باختصار الروح ،  
 مرمي على طرق فوضائي والحنين منحدر نحو الحنين ...  
 تفر أنفاسي مني وأنا اصنع شكل ردائك ..  
 حجم ظلالك .. إيقاع صوتك .. بخار شفيتك وهي تلفظ اسمي ...  
 موعدنا الصباح .. وكل الأشياء مثلي تنتظر ..  
 الكرسي الهزاز .. وفنجانا الشاي .. ومزهرية الورد .. والستائر ...  
 وشوق مقبض باي ليدك ، ولهفة العتبة ..  
 تنتظر أول وصايا الشمس .. مسكوبة فوق فمي ..  
 تنتظر ، صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٨٦ )

أتيت من عمق روحي الظامنة ..  
 تدفقت ينبوعاً من هب فاضت به أوردتي حتى آخر عصب في التاريخ ...  
 من صلبان وحدتي المنفية أتيت  
 يا كل هزات الهمس وسيل الشعور وقطرات النور يا أنثى الحضور ونبض العطور ..  
 أتيت تحركين الخريف النائم في قاع جسد ، تنيرين العيون القائمة ..  
 تعلنين خلود أنفاسك في سماء رثتي ..  
 أتيت كندى عالق في سحابة ، نامت على أوراق خدي ..  
 عفرت جلدي .. داعبت أحلام الطفولة ..  
 أتيت من جوف ليالي المثلث بالتيه  
 ترتدين ثوب اللؤلؤ تفاجئين دهشتي بسلالة من نساء تشبعت بين عينيك ...  
 أتيت قارة أخرى واستحالة أخرى وثمالة أخرى  
 ومساحة فضاء وقضاء وقدر صبت في مجرات يدي فصرت طريقي ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٨٧ )

كيف لي أن أولف جملة مفيدة .. وأنا تركت أجديدي في خزائن عينيك ..  
استودعت خيول المشاعر وعلقت المشاعر والشعائر لأجل نائم في سبات الغياب...  
كيف لي ان أجرب هجر الليل وذاكري معلقة بصحوة اشتهاك  
حتى أدمنت اليقظة في هواك ومارست الضياع على حمارة الانتظار ..  
كيف لي أن أبحر في الخيال ،  
أوزع فن الصمت بين وجع اللمس وبك تأرجحت كواكي  
وسارت على هداك مراكي ..  
كيف لي أن أتعلم الصبر عن نسيم الثغر واطعم جدران الشتاء هجر أنفاسي ..  
كيف لي ان ارسم شكل الموسيقى والأغاني  
وصدى صوتي يمشط جدائل الصبح التائه في أفق التمني ..  
كيف لي أن اصب فنجان الشاي الأول وأصابعي تجو نحو مكانك الخالي إلا من دمي .. ..  
كيف لي ان الملم شفقي ولغتي وهفقي  
وأدرك مسار النهار في أزمان عينيك لتصحو بين يديك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٨٨ )

بنيات تلبس شال الورد .. انتظرك .. بأنفاس رمل تتوسد كف العطش .. انتظرك ..  
بضحكة تلمس شواطئ شفة غريبة ، انتظرك ..  
بعينين تفتح الشباك نحو خلودك ، انتظرك ..  
بصر عجوز وهي تغزل سحب السنين ، انتظرك ..  
بفرحة المرافئ حين تضم المراكب ، انتظرك ..  
بهذيان المواقد في شجون البرد ، انتظرك .. بارتقاء رجفة قلق في حضن كف ، انتظرك ..  
برهبة جبين يغوص في نسيج الصلاة ، انتظرك .. بالصباح العابر في رمق الشوق انتظرك ..  
انتظرك حبيبي .. صباح الخير حبيبي

## الصباح

( ٨٩ )

تذوبين بين أنفاسي ..

فيشكو صباحي من وحشة ليلٍ قد مرّ دون التمرغ في نُسكِ ثيابك ..  
 من دون ان يتشبث ببقايا حلمك الشارد في بستان إحساسي ..  
 من دون ان يستنشق الطبيعة الساحرة في مدى وجهك ..  
 تذوبين في كف الوقت فتشكو مائدتي العاشقة بركات صوتك  
 ورائحة الرضاب التائهة في سبعين ألف قبلة في غياهب الانتظار ..  
 تذوبين في هوائي .. تدوخين رثتي .. تعلقين لوح عبيرك فوق معبد قلبي ..  
 تكتبين مبتدأ الشهيق .. ولا أكون سوى خبرا منسيا في مهيب الاشتياق ..  
 تذوبين بين حروري .. فيتناسل اسمك الشهد فوق لساني ..  
 يتلاشى فيك كياني .. ترتشفك تجاوبف روعي الظامنة ..  
 فتتضج غفوة على مشارف فمي ، غفوة حبلى بالف قصيدة ..

عنوانها صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

( ٩٠ )

أيقنت إن الصباح دونك لا طعم له ...

كافيين العالم كله لا يصلح خلایا راسي حينما تتسللين ما بين الإحداق ورمقي ..  
 أية رفقة استعين بها على غيابك .. وأنت لي وطن عالق تحت ريشة من جناح حمامة ...  
 بأي شئ استعين على غيابك

وحتى السجائر تنفخ في ركامي وعظامي وهيامي خيوط شفتيك ..

تنبش رمادي لتكوى كل لحظة بجمر اسمك ..

عبثا أقنع نفسي ان باستطاعتي أن ارتق ثقب القلب وان أسافر في حل اللغز ..

عبثا أحاول ان أنسى وجهك بابتسامة من تأتي ومن تذهب

وبين يدي شراب شعير حلال ..

عبثا أحاول ان أنسى جنونك فوق أرائك الكلام والناس نيام ..

والدفع يمشي في العظام ...

عبثا اقنع نفسي اني هادئ بدونك وانى أنفـس بلا انفعال ..

وانى اجتر ملامح وجهك دون غضب او عتب وان لا أكون في نار الاشتياق كالحطب ..

عبثا أحاول ان أنفـس بعيدا عن حبلـك السري دون ان تتصلب شرايين الوقت ..

غيابك مساحة محشوة بالألم ، بأوجاع الكلام ،

بالهواء المسموم وأنا تصب فوق ذاكرتي أصابع يديك وهي تبرز وجهي ...

كل ما مر بيننا ناء وجميل ..

عبثا أحاول ان أمنـعك هذا الصباح من الرقص فوق وريدي ..

وان أتفادى رائحة حبلـك بصمت ..

وان لا أتذوق طعم قبلة شاغرة تركتها فوق أديم أحلامي ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٩١ )

ما زلتُ ألقاكِ على قارعة صباحي حبيبةً على بعد مستحيل ..

تشذبين هدوئي بمفصلة انتظارك ..

ما زالت لزوجـة أنفـاسكِ تكتب فوق رثي مكاتيب غرام

وتنتف ريش الوقت المقطوم عن نبيذ عينيك ..

ما زلتُ أفسر مراوغة رحيلكِ على هامش يومي ورحيلي عن نفسي بالموت المؤقت ...

اعلم اني أقاطع أحلامي حينما افر منك إليك .. وأستجير منك بك ..

كمن تتلقفه الغيوم ما بين الشمالـة والضياـع ..

ما زلت أمارس نشوة الشوق فوق محرات عذابك وغيابك

وأنت تمارسين فوق وريدي هواية الكـر والفر ..

واحتلال الأزمنة ... فابقي عالقا بين احتضار الشهيـق وأمنيات اللقاء ...

ما زلت أطارد تمردك .. أحاصرك بين أنفـاسي .. أنتفسك ألف مرة ..

فلا تتوقفين عن الشغب وغوايتي ..

تقول العجائز لا تعطي للمرأة سرك أو قلبك ...  
فكيف بمن جبينه تعرق طيبة وأعطى عمره وظل بلا أيام ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ٩٢ )

في هذا الصباح ... كسبت ذاتي ....  
لا تم فداحة الخسارة التي أرادت جر عزتي بألف حجر ...  
ما زال قلبي بخير .. وطيبتي بخير ... وقلمي بخير ..  
في هذا الصباح لم انمض باكرا كما تعودت ...  
ظللت غارقا في حلم كان يحمل وجهها ..  
يقذفني من شوق الى شوق  
كما البالون في أيدي طفلين مشاغبين حتى تفرقع بصوت قلبي ...  
تلقت من حولي ...  
كانت كل الأشياء من دونها ناقصة ..  
الشمس .. والهواء .. مائدة الإفطار .. ومرارة القهوة ...  
لامست قلبي الكسير  
فكان بخير وطيبتي اليتيمة كانت بخير ...  
وقلمي الظمان لاسمها بخير ..  
في هذا الصباح قررت ان أغير كل الأشياء التي تذكرني بها ..  
تركت كرسي واحد وراء المنضدة .. وصبيت فنجانا واحدا ...  
رفعت ملامحها من فوق جفني .. دفعت يدها خارج أسراب الخيال ..  
برمت شاربي .. لمست قلبي الصارخ فكان بخير ..  
وطيبتي الباكية بخير ... وقلمي من غير شعور ..  
يكتب صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٩٣ )

الهدهد نائم ... من سينقر نافذة صبحك .. يحط فوق فنجان قهوتك ..  
 من سيخبرك بالأخبار ... من سيفتن لك على قلبي وتقلبي ووجعي ..  
 من سيحمل لك عرش رائحتي المنهكة في رائحتك ...  
 من سيحككي لك قصص الفجر الغارق في دواي ومحبرتي ومقصلتي ....  
 من سييوح لك كيف تفوقعت أصابعي في بحور خصرك حتى اجمرت حدود الحضارة ...  
 من سيقراً لك أسماء المفردات المولودة من رحم الاشتيق  
 وكلها تشبهك اسما وتشبهني لوعة ؟ ...  
 من سيقراً لك حروف كتابي .. ينفث فوق شفتيك شهقتي وعذابي ..  
 يخض فوق صحرائك سراي .. يزج في أجفانك ملامح الريح والحنين ؟ ...  
 الهدهد نائم .. والصمت فوق الشريان جاثم ..  
 يلثم الثرثرة الندية .. يفتك بأوتار الشعور...  
 الهدهد نائم ...  
 من سيقراً لك قضية الصبح .. يلقي بالوصية فوق أعتاب أنوثتك المتمردة ..  
 ينفخ بوجه شفتيك العنيدة ؟ ..

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٩٤ )

يورطني طيفك كل صباح ويتركني على ناصية لهفتي غربيا تفرعني فؤوس الهديان ..  
 يهديني لخارطة بلا نهاية لأتبه في كثافة شوقي .. يغويني ..  
 ويتفنن في غوايتي بنصف تفاحة أخرى ويتركني على حافة نيراني...  
 يشربني طيفك لآخر نخب في قلبي ويكسره فوق محراب أنوثتك ..  
 شفتان في شهيق واحد .. شهيق واحد يلتقط شفة على مد سراب ..  
 وتنيه في سحب الهداية قبلة ..

تتحرش أصابع صوتك بخلايا خصري ... تعانقني بألف ذراع ..  
 فيظل غصني يبحث عن تغريده تاذن بفرائض وحيك المسحور ...  
 يزجني طيفك في طيفك ، أنفلغل ما بينك وبينك ، أضيع في تفاصيل الحواس والدهشة ،  
 أتلمسك في أنفاسي ... تصبح الأشياء تتبع أشياءك ...  
 تصير ضحككتك قصيدة .... مشيتك قصيدة ... عناقك قصيدة ..  
 وغضبك يحمل كل أناقة النساء ..

صباح الخير حبيتي

\*\*\*

الطباح

( ٩٥ )

يوم اصفر آخر يتفتت ظمأ إليك ..  
 يوم شاحب آخر تكسر وجهه أمام مرآة الانتظار ..  
 تلمس عيني عبر ممرات الأمان .. علي أرى أذيال ظلالك وهي تجلب لي بشارة الدفء ..  
 يوم آخر ظلت تشتاق به أنفاسي لحج عطرك . تركض ما بين الصدى والصدى ..  
 تذوب في سراديب المدى . تليس جلدك الأبيض .  
 وترمي سبع قبلات على جبين الثغر .  
 يوم آخر يترك وجهه ملقى في خزائنك ..  
 يترك خطواته في راحة يديك ويمشي في دروب الضجر ...  
 ينسى ملامح ضحكته فوق شفثيك ويدمن الصمت ..  
 ينسى هويته واسمه تحت محدتك ويفقد الذاكرة ...  
 يوم آخر يمتهن التعذيب ، ينقر باب وحدتي . يقيد معصمي بشالات صورك ..  
 يجلدني شوقا إليك .. ينتزع الأسرار من قلبي .. ويتركني احبك واقفا ..  
 يوم آخر يسقط من ذاكرة التقويم دون اسم ودون رقم ..  
 يوم خارج سرب الأيام ..  
 يعني منفردا لحن صباحي ...

صباح الخير حبيتي

\*\*\*



## الصبح

( ٩٦ )

لأني احبك... فعامي أنيق جميل.. ولأنك عمري .. فلعمري لعمري صرت الدليل ..  
ولأني احبك .. فقلبي دافئ .. ونبضي موج .. وصوتي يعبر ويريد الأصيل ..  
ولأني احبك .. أحيا باسمك .. انقش رسمك فوق جناح السماء الطويل ..  
ولأني احبك .. أحب حبك ..

فعدابك شعر .. وغيابك شوق .. وحضورك طعم دون مثيل ..  
ولأني احبك أغادر جرحي .. واكتب فرحي فوق الليالي ..  
وفوق الصبح .. فوق الزهور .. فوق الروابي .. فوق النخيل ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٩٧ )

في موقد الصبح ...

ملتهب بالشوق لك ... يحرقني الغثيان .. وحلم لقائك اشتعال لا ينطفئ ...  
هنالك أنت .. وهنا أنا ... لكن المسافة ما بيني وبينك هي شهيقة لك وغصة لي ..  
تتجولين في دمي كأنه دمك ...

تغرقين في ذاكرتي حد النخاع واغرق في حرمانك بك حد الضياع ...  
ما بين هنالك أنت .. وأنا هنا ... مسافة جمره واحده ...  
أية سلاله نبذت نطفة قلبي .. وأية علقه حفرت على أول مضغتها اسمك ..  
حينما نمت بظلمات ثلاث في رحم الغيب أحفظ ملامح وجهك ...  
في الليل .. تنام طيوري واقفة على أغصان اشتهاك .. في أعشاش الأماني ..  
وفي الصبح ... يطلق سراح القلب نحو حبك .. يقبل يد الشمس ....

يعني ....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٩٨ )

كل صباح ... انهض من بين ركام الشوق الكثيف ..  
 ابحث عنك في صوت السراب .. في الرغبة الجائعة ...  
 في أفيون الذكريات .. في دفء الصدر الغارق بالظماً اليك ..  
 في هدوء الأصابع وهي تضغط حلمي ..  
 في سرايبي المستنفرة لك ... فيشب الحنين في رأس قلبي .. ويصير الصباح بيادر لهفة ..  
 كل صباح .. أباغت الصباح بنبض آخر .. يحمل تفاصيلك ...  
 لاستعيض بكلمة الحب والشعور والشوق باسمك أنت ...  
 لا يليق اسم بكل ما احمل من شعور إلا اسمك ...  
 لم يكن بوسع مجنون مثلي بك ..  
 أن يرتدي الهدوء كل صباح والشمس تفتح أزرار صدرها لتغويني بعناق طيفك ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

( ٩٩ )

كل صباح وأنت حبيبي .... كل صباح وأنت قصتي وملهمتي ولوعتي ...  
 فأه على يوم يمر من دون المخاض في هواك ...  
 من دون ان تغتسل الثواني بعطرك .. من دون ان تتزين الأنفاس باستنشاقك ...  
 تلتفتين حولي يا ألفت امرأة شعورا وسكرا ..  
 فافترش شعرك تحت راسي ، وأمارس فخامة الكتابة، لفخامة أنوثتك ، في بلاط الأماني ..  
 مصلوب كل صباح على عواميد الأسئلة والشوق .. بماذا تفكرين .. وماذا تلبسين ..  
 والى متى ابقى في عراء الوحدة .. من دونك دون قرار ...؟  
 ظلك حبيبي يلبس لون الورد ولون البحر ولون الأنجم ووشاح الشمس ..  
 يلبس خلاخيل قصائد .. يمارس التسول في طرقات دمي ....

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٠٠)

وجهك .... ظل أمنية معلقة على شماعة الأمل ...  
ظل ينفيني من حصار إلى حصار .. يرميني من اجل لأجل ..  
فبات يوجعني اللمس المؤجل .. والتنفس المؤجل .. والغرق المؤجل .....  
والشفة الباسقة نحو فراغ الحياة خلعت هواءها ... واحترقت بظماً الشوق ...  
ظل وجهك يبتكر في أزمتي عاطفة جديدة ...  
تحمل في حنجرتها ضوضاء روح .. وتراويل فجر ..  
عاطفة لا يشبهها شكل إلا شكلك ..  
تعدت بها كل الحواس لتفيض من نهر الروح إلى مصب الروح ..  
لينبض بك دمي المعتق شوقاً ..  
ظل وجهك يضيئني ، ويهديني .. يعثرني .. ويرتب أوراق أعصابي ..  
ظل مدا يتمطى فوق أحلامي .. وجزرا يتركني لعراء ذاكرتي ..  
وجهك ... أتهدده .. أتنفسه ... أهذي به .. اسكنه .. يسكنني .. أتمناه ..  
ظل كل صباح يراودني عن قلبي .. فأطيعه لطفة ولا أعصاه ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٠١)

ما زالت تحت الصحوة النائمة .. اعد قوافلك ... أثراً تلو اثر ...  
تأتين وتذهبين .. تعطين وتمنعين .. تنعمين وتجحدين ..  
تأمرين وتنهين بهذا القلب القابع على طرقات انتظارك ..  
ما زلت أحملك وحدي في هذا الفكر المرقن قيده بك ..  
أتخيل تفاصيل الأشياء .. تساقط الماء فوق جبين الشمس .. اصنع جملاً وتغريده ..  
وأوهم نفسي انك قلتها لي وانك سرحت شعرك لي كما رغبت أنا ..  
وأقحمته في غيماتك حبا بملامي ..

ما زلت اصنع بصمة شفيتك فوق فنجان قهوتي ..

واجتر رائحة احمر الشفاه ..

واقنع نفسي انك ذهبت للغرفة الأخرى وستأتين بعد قليل...

ما زال الحنين لك .. يتن في مفاصل الوقت .. والوقت أرمل ..

ما زلت وحدي .. ارسم طرائق اغتيالي خلف أذيال طيفك ..

فأهبي عيداً يليق بك .. وشموعاً وسجاداً محشواً بأنفاسي ..

وأحفظ بوحة اردده في حضرتك ..

بانحناء النبلاء .. ووداعة الأنبياء أقول ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٠٢)

بين الاشتياق في مفاصلي ... فأغطيه بالصمت ...

أنا العاشق الغائب .. وأنت الحبيبة الغائبة...

يا زوجة روحي ... أتعبني لقاء الغياب .

بين الوقت بك .... والساعات تمشي بعدك تائهة غريبة..

فالليل والصباح من دون حضورك وجهان لحرمان واحد...

الليل ... اجترار أحلام ... وغفوة تغلق بابها دون أنفاسك...

والصباح يقطف من دمي زهرة بلون هواك...

يلقيها على شرفات الانتظار ...

تطرق عيناى نوافذك المغلقة بالذهاب ..

فاختزل نسيج وجهك من خلف ذاكرتي ..

اقبل الهواء ...

يا هوس الروح .... والقي التحية...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٠٣)

ما بيبي ويبي .. عير وجهك ثالث .. اصنع صوتك كيفما اشتهي ..  
 اغزل لغة وحروفا تمنيت أن تقال لي ، ولي وحدي ..  
 اخترع مشهد شفتيك وهي تلفظ أوجاع اسمي ...  
 مهدده ... تأنقه ... تغنيه ... تعطره بأنفاس ابتسامه ..  
 ما بيبي ويبي ... عيناك ..  
 رمال متحركة .. تسحب أنفاسي .... تورطني في قاع لهفة ضائعة ...  
 تجرني لغابات زيتون مقدسة ، تسلب أجنحة قلبي ..  
 عيناك .. أتبه في براري ضوئهما ..  
 احلب ألف قصيدة اكتترت ما بين الأهداب وشواطئ الأحداق .. وآيات الرموش ...  
 ما بيبي ويبي ... أنت ..  
 محاض شريان .. وولادة عشق ظل معتقا في رحم اشتهاك منذ الأزل والى الأزل ...  
 كأن لي موعدا يصفح وجع حاجتي لك كل ما سحبت الثواني أذيالها نحوك ..  
 ما بيبي ويبي .. صباح يستفز وحدتي ...  
 وشفة محفوفة بمخاطر هواك .. تعاند صمتي ... تبوح لطيفك ...  
 صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

## الصباح

(١٠٤)

على مهل ... أداعب ربيع شفتيك وهي تطفو فوق محيط مخيلتي ....  
 لا ادري هل هي من تحملني لسفر لا ينتهي ... أم أنا احملها عطشاً قليلاً لا ينتهي ؟  
 لا ادري هل هي من تشق عباب الروح ... أم إن الروح تحملها رتقا لأشواقني ؟  
 في البال تمشي رضابك ... وعلى مرمى شهيق .. واقفة أنت وسط أنفاسي .....  
 قريبة مني أنت جدا يا أم روحي برغم المنفى الثقيل ...  
 عالقة بين أصابعي .. متسربة في شقوق دمي .. تستحمين في ماء عيني ...

على مهل ... أشدك إلى زندي ... اعلق مغفرتي على غيمات شعرك ...  
 تحتسي مسامعك شراب صوتي ... تندفأ أذناك بأنفاس الغزل ...  
 تشديني الى زنديك .. تقفين داخلي .... تركضين صوب غاباتي ... فأتيه وراءك وبك...  
 على مهل حبيبي ... ارتب الصباح فوق مرايا وجهك القابع في خلايا العقل ..  
 اكتب باسمك أجدية النبض الأول .. وأورخ عنوان يومي ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٠٥)

حمى هواك .. تفتك بحسي وإحساسي...  
 تمشي في هشيم أوردتي وأحلامي ..  
 تحيل صباحي إلى كوم رماد ....  
 في روعي أثارك شاخصة ...  
 فهنا وجع بحجم حنيني إليك..  
 وهنا ارق بمساحة عينيك ..  
 وهنا جمر يحمر حين يتخيل أنفاس رثيتك ...  
 وهنا حينما تغطيت بأفكاري .... صداع أشواق واحمرار هلوسة .....

ماذا تبقى لي مني إلي ؟ ...  
 فكل الأشياء تتبعك .. أخذت شكل حضورك .. وآثار غيابك ...  
 فلا الوجه وجهي حينما يتكدس تحت أجفاني غيم الحنين لك ...  
 ولا أصابعي هي أصابعي حينما تتعثر بحروف اسمك ...  
 ولا خطاي فتندي لدرهما وليل غيابك تناثر في الغياب ...  
 وقلبي صار لا يشبهني ... قلبي يشبهك أنت ...  
 ولو لم يكن في صدري لقلت انه قلبك .....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٠٦)

حينما يجن صباحي ولست معي ..  
 أتيقن أن حبك انقلاب على أنظمة سكوتي وحياتي ..  
 أتيقن إن دوري الدموية قد انتفضت عليّ .. فتتف برائحة السمك ..  
 وتضيع في عراء عينيك .. أتيقن إن عشقك نبوءة .... وجنوني قدر ..  
 حينما يجن صباحي ولست معي ...  
 أكون كعشبة مهجورة خلف سياج الأمنيات ..  
 وأدرك .... إن اليوم قد خلع وجهه .. ونام في هاوية الشوق ...  
 حين الهض من رماد الليل ولست معي  
 تصير أطلالا كل أضلعي .... وأتيقن .. إن الألفة الجائعة .. لن ترميها رغبة واحدة ..  
 وإن أرق مناسك حياتي تقام فوق جبينك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٠٧)

بين الليل والصباح باحة من شوق ومساحة من قلق ..  
 يتلاطم وجهك فيها على ضفاف قلبي .. يبللني ويغريني بالغرق ...  
 إن لم أكن غارقا ، فكيف الآن تنفستك حُباً وارق ...  
 أيتها البعيدة القريبة المبعوثة بألف هزة تفجر ينابيع الكلام ...  
 أين أنت الآن ؟ ووجهك الغائب الحاضر يقلب موازين الشغف ...  
 بين العطش وبين الظمأ ، والساعات مخدرة بالانتظار ..  
 أين أنت الآن ؟  
 أي قطب من الأرض ينعم بزهرك .. يتدفأ بأريج شمسك .. يتمطى على صوت عطرك ...  
 أين أنت .. فأنا والعدم صرنا متشابهين جدا ... بين الليل والصباح ...  
 تتسلقين حبال اليقظة إلى الحلم ، تصعدان في سماء ذاتي دهشة ...  
 وتزلين الهيارا في جوف قلبي من اشتياق ..

بين الليل والصبح قافلة معبأة بمحبك ...  
وطرق تنضج بالحنين ... وساعات تنن بالأمانى ...

صبح الخير حبيبي  
\*\*\*

### الصبح

(١٠٨)

كان وراء الليل ... أنا ...  
وودعته بصمت حنون على وسادة الهديان...  
ودعته وتلاشيت في ملامحك كالبحار ...  
كان وراء الليل ... أنا .... ووجهك ..  
وقصة انبتت ثمارها فوق شفتيك..  
رحلة فوق خاصرة الحب ... إبحار في بركة عينيك ...  
وحس ظل ينصهر في الحبل السري ما بين طيفك وبقيني ....  
كان وراء الليل شوق يقمعي ...  
يعذبني بأنامل حاجتك ...  
ويعلق عمري على مشجب الانتظار ...  
كان وراء الليل أنا وأنت ..  
والباقيات الواقفات فوق دمي من حروفك..  
نصف حقيقتك ترويني ..  
ونصف آخر في بخور الغيب .. مازلت اتبع شعوذته..  
ويمنحني اليقين بأقدار صدرك....  
كان وراء الليل أنا ..  
وجناحك يحملاي من متاهة إلى متاهة..  
ومن شوق الى نزق ..ومن حلم إلى قلق ..  
جناحك يحملاي ويلقياني فيك ايتها الصبح المكتمل والمعاني الا من وجعي ...  
صبح الخير حبيبي  
\*\*\*



## الصباح

(١٠٩)

في الصباح كثيرا من الحب...  
 يكفي ليتفجر الرحيق ... في مزهرياتك و يثمر الأئين نرجسا ، وزقزقة خجلى...  
 على شفة الصباح تجلسين..  
 تقذفين لهب الحواس في قش اشتياقي...  
 ووجهك المسافر بين دوامات اليقظة والحلم  
 يفضح سري للزهور المنقوشة فوق شراشفي...  
 أنت وأنفاس الصباح الوحيد تعششان فوق لحمي ..  
 تتعاطيان الأفيون في باحة راسي .. تضحكان بصخب وتلعبان النرد فوق شبقبي...  
 في الصباح كثيرا من الشوق ..  
 يمشي خلف جفني .. وفوق يدي .. وبدمي .. يرسم زواياك .. ويرتب مؤامرة العناق ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١١٠)

قهوة الصباح . وانا . والسيجارة الأولى تنبشُ في حلم الأمس وخيالات اليقظة..  
 كم كنت معك .. وكم كنت معي .. كم غمدتُ في لاهوت حسنكِ شفتي ..  
 حتى حريق الرمق .. وكم مرة استحم الوقت بصمتكِ ... حتى اختنق...  
 كم مرة مضغت ضوئك في عتمة شفتي حتى أنجب الضوء قداحاً وأغنية...  
 قهوة الصباح .. وأنا .. وأصابع تبحث فوق صدر الفنجان عن يدك ..  
 في زوايا البن عن وشاح سقط غفلة فوق وجه القمر .. فوق جرفه عن عولة شفتيك...  
 ليهي لي انك هنا ... كم كنت هنا ... وكنْتُ هناك حيث أساطير الأمل ...  
 قهوة الصباح ... وانا ..  
 حيث أزفت عريدة الأشواق وماها من كاشفة إلا بنفخة أنفاسك ...  
 يا لنعيم انفاسك ... صباح الخير حبيبي

## الصباح

( ١١١ )

حينما ارسم شكل أنفاسك ..  
لا تنفع مناطق الحياء .. لا ينفع لجم الحياء .. لا يتزوجان الصحو والثمالة ..  
يرهق شوقي كل المسكنات ..  
ويظل وجهك المتدلي ناقوسا ينيئ بهزة حب على مقياس فمي ...  
أنام وأصحو وأنا ما زلت أفتش عن لحظة اخرق بها جدار الصمت ..  
اركب شهقتك ، وأفض بكارة الانتظار ..  
حينما ارسم شكل أنفاسك .. ينام في صوتي صوتي ... يتسكع الوقت في لعنة زمني ...  
أي بشاره تلك التي نامت في أساطيرها .. وانتظرتها منارات دمي ..  
أي حضارة ستنتشين فوق تراويل أضلعي .. وأنا وهبت لحلم أنفاسك قلبي ...  
صباح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصباح

( ١١٢ )

أنا .. والصباح .. وأنت .. وسبعين قبلة تشتهي أن تُسبحَ بها أصابع شفتيك ...  
أنا . والصباح . وأنت .. ثالث لا يفترق . يقظة من سبات .. وسبات ينام في يقظة .  
أغان واقفة وسط الطريق .. بين حنجرتي وأمنيات صوتك ...  
أمنيات تنبش عن حركة .. تعبث بالخيال ليرتبك الوقت . لنضيع كلنا في فنجان واحد .  
أنا .. والصباح ... وحبك ..  
حبك لغة اجهل ترجمتها ..  
حبك .. ينبض بالنبض .. وجع يؤجج بحر دمي ..  
إيقاع يبخر دورة فكري .. حلم تترقرق به أعيني ..  
ترنح يومي في همارة غدي ... عراء النهار فوق بساط الليل ...  
حبك ..... صلاة للشعور في محراب صباحي ..

صباح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصبح

(١١٣)

مُتَعِبٌ هو الصبح حينما يمر بمغامرة الحلم في حضارات عينيك ....  
 ويرمي على هامش الغطاء خيبة اللقاء...  
 مُتَعِبٌ حينما ينبض بك العقل والجنون والتمرد والخيال والحال والحركة والسكون  
 والبلاغة والبلاهة والورد والستائر وقطعة الخبز وفنجان الشاي وأصابعي  
 وتفاصيل الأشياء الدقيقة ...  
 مُتَعِبٌ جدا هو الصبح من دون مفاتيح شفيتك...  
 مُتَعِبٌ هو الصبح حينما أكون هنا .. وأنت هناك ..  
 والمسافة ما بيني وبينك مساحة ارض ساذجة ..  
 فككت رموزها حينما أخذتك من هناك الى هنا في أكوان دمي ...  
 تشرين فوضى الحنين ... تصحين في ذاتي وتنامين فيها ..  
 تهمشين الحدود المقفلة وتفرضين سماء صدرك فوق انتكاسات الزمن..  
 مُتَعِبٌ هو الصبح حينما نرجي ولادة البراكين .. من رحم الطيف ..  
 ونكبت المتاهة في خطوطنا البيانية ما بين مفاجئة حضورك وصخب حبي..

صبح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصبح

(١١٤)

نعاس ... وحلم .. وحوار سري ما بين وجهك وأنفاسي..  
 ووقت .. يستحم بعطر خلوتك .. يلبس عنوان شفيتك ...  
 نعاس ... وصباحات تائهة في ثمالة أمنياتك..  
 تسخر من خيال بستة أبعاد قد تعرى من ثياب الليل ونام في بلاهة الخرائط..  
 نعاس ... وحب .. وما بينهما مساحة ممتلئة بالشوق  
 .. مزدحمة بآلاف الكلمات الموجلة والقبل التي على قيد الاشتعال..  
 نعاس ... ويوم آخر غائب عن الحضور من دون هدير صوتك

يوم نزع ملامح وجهه فوق مشجب انتظارك .. ونام بأوهام الغد..  
 أيتها الخالدة في دمي ... تدفقي فوق الحس والصمت وارتدي صوتي..  
 تنازلي عن بكاراة الغربية .. حتى تتم ولادة الجنون ... ونحيا فوضى النعاس ...  
 والحلم صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح ( ١١٥ )

صباحاً ...  
 أطيّرُ بفضاء من التعبِ أُحلقُ في شغب خيالك..  
 أفلت من حصار شبقي ..  
 لأسقط في شرك اسمك أفك اشتباك دمي منك .. وفوضى الحنين يغلبني..  
 صباحاً ..

استسلم لوسواس الاشتياق ..  
 ليته الحديث في نبيذ أعنابك ...  
 ويلتقي المعنى في معناه في رائحة تفاحك  
 ينقش فوق الملاءة البيضاء .. حبا عصيا على الإدراك...  
 صباحاً ...

يخونني راسي ... حينما يكمل قلبي دورة الاحتراق في بوتقة احتياجك  
 فلا أجد عنواناً يؤرخ يومي سوى الغياب...  
 لا أجد إلا قصاصات ورق تناثرت بها جمل عشوائية ورغبات عشوائية ...  
 وأمنيات من دون ملامح..

صباحاً ...

أتأكد انك حقيقة كل الأشياء..  
 وانك امرأة استكملت نموها في ذاتي فصارت كل النساء...  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١١٦)

كل المكان الممدد ما بيني وبينى ... هو لك ...  
لا تركي الي سوى جزء صغير ... اطل من ثقب بابه على هواجسك ...  
استرق سمع نبضك ...  
فمعك يتلاشى الزمن الفاصل ما بين القلب والعقل ...  
تتوحد حركة الشفاه ودوران الأرض تحت اسمك ...  
تتخذ الأشكال المرئية واللامرئية حجم عينيك ... وطراوة شفيتك ...  
و تضمحل الصور في عطر الرضاب ...  
كل الشرايين هي لك و اتركى لي تدفق الشعور ... انفخه ما بين وريدك ووريدى ...  
اذهب بك إلى غير رجعة ...  
استوطن حنان الأصابع ... واقتات حنان الحروف ..  
والتحف حنان النبض وليس في سمائي سوى حنان قمر ...  
كل الصباح لك ...  
واتركى لي خصلة من شعرك اختزل فيها الدفء .. والنور أخوض معها خفقان حلم ...  
اترك ورائى بلاهة اللغة التي لم تستطع ان تحتويك ..  
اتيه بفضاء نبضك ...  
ونقاء صبحك  
صبح الخير حبيبتى  
\*\*\*

## الصبح

(١١٧)

كل حب الأرض ينمو في ، وأنت معى .. تنمو الحروف ... فوق أصابعى .. وفمى ...  
تتسلق أوردى . تمشى بلحمى ودمى ...  
تبزغ منها كواكب ترسم شكل عينيك .. وشفيتك ..  
ومدارات أخريات تنفع للتنجيم ..

كل رغبة الأرض تنمو في ، وأنت معي ..  
يتلاشى الزمن الفاصل ما بين الجنون واليقين تبحث الأجزاء عن مكملاتها ...  
عن نقصها ونموها .. عن اكتفائها .. وفطامها ...  
ترتادي أصداء حنين .. تهر شكل العمر .. وشكل الشكل ..  
تحيلني الى طفل فوضوي الرغبات ...  
كل حنان الأرض .. أنت ... وأنت معي ...  
صومعة داخلها مولود ... وخارجها مفقود ..  
خيال الحكايات ... سفر الغيوم .. أنفاس أشواق لا تنجلي ... رغبة إبحار وغرق ...  
ضياح ذاتي في وجدان لهفة ..

كل صباح الكون معي ... وأنت معي .. تشاطريني مائدة الروح ..  
وعلى كتفي فراشات أصابعك تمص رحيقي  
وعلى ثغرك اعلق قصيدة على شكل قبلة مطلعها ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١١٨ )

لم أتذوق طعم الموت، لكنني تذوقت طعم غيابك  
فمارست الموت في الغياب ، كما يمارسون الغياب في الموت ...  
صباحي .. ينقصه أنت ... لتكتمل لوحة وجودي ..  
كل الأشياء دونك باهتة ... ومن دون معنى ...  
المكان .. يرمي وجعه فوقي .. يغادر أزمعتي الى ما لانهاية .. يبحث عنك ...  
يفتح أزرار قلبي ... ويسكب به نزع الشوق ..  
كل الأشياء من دونك .. من دون معنى ...  
إنسان من دون قلب .. قلب بي يبحث عن إنسان ...  
نبض بلا اسم ... بلا عنوان ... ووريد غادرته كريات وجهك ..  
فأصبح النبض بلا ملامح ..

أنت فقط من تمنح الإحساس متعة الحس .. كل الأشياء من دونك جائعة...  
 صباحي .. فنجان الشاي ... منضدتي ... أوراقتي ..  
 سجادة الصلاة ... مسبحتي .. عطرتي...  
 يدي .. شفتي .. شهوتي .. ظلي .. كلها باتت من دونك عناوين يتيمة...  
 وفرحتي هجرت موطنها من دون رجعة...

صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

### الصباح

( ١١٩ )

وفي نهاية الزاوية اليمنى من شفتيك .... أقول احبك...  
 في الصباح الشاحب من دونك...  
 افتح أزوار خيالك ...  
 أغط في لغز السرير...  
 تجمع شفتي حصاد الحنان..  
 ومن أعلى مرايا التفاح أقول احبك...  
 في الصباح العقيم من دونك..  
 افتح أجنحتي الدائخة بك تلم أقطاب الغيوم تطير فوق جذوع البرد  
 وعلى ظل جذورك ... أقول احبك...  
 في الصباح الغريب من دونك..  
 أسافر من بدايتك ... إلى منتهاك أحفظ قوانين الدروب..  
 أشم رذاذ الرضاب..  
 ترفرف شهقة في زفيرك..  
 تضع في غياهب خلودي..  
 يشد تأوهك أزوار القلب .. وعلى بكارة الفجر الناعم..  
 أقول احبك

صباح الخير حبيبي  
 \*\*\*

## الصبح

(١٢٠)

استفاق الصبح بين أجفاني وأنتِ مازلتِ ممددة فوق دمي تنامين في غياب أنفاسي ..  
تكدست غاباتك فوق مجرات السرير ..  
فتوهمتُ التيه بها ... حد الضياع ..  
تأخذني طبيباتك بالسفر ... من همجية الشعر المنهك فوق الوسادة ..  
وهو ينثر أصابعه فوق شفتك الوردية السفلى ..  
يستظل تحت عطر رمانك .. إلى قيثارة تماشت أوتارها فوق أنفاسك  
حتى اضمحلت في حوار ابدي ما بين شهيقك ..  
وانين الملاة .. ليلقي بي ... بين عشر أصابعك قد شربت إيقاع عيوني ..  
وأجهشت بالتمني .. فوق خطوطك البيانية ..  
استفاق صباحي .. وعلي نبضاته ... علقْتُ أثواب اسمك ...  
ابتدأتُ الرحيل في يوم .. أوله أنت .. وآخره أنت ..  
وما بين أنتِ وأنتِ ... ساعات تتناسل بعطر اشتياقي ..  
تتخمر برحيق أطيافك ...  
تحمل الحنين إليك مكتوبا ... عنوانه صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٢١)

عشش الشوق إليك بثقب القلب ، فقض مضجعي ،  
وهو ينقر أبواب صمتي الموصدة بالحيرة ..  
لتبدأ متاهات الصبح ما بين حنيني إليك .. وجحود الليل ..  
فلا أنت هنا .. لتأخذ القصة شكل البداية و تلبس ثوب الشبق السرمدي ..  
ولا أنت هناك ... لأنك أخذت سبات حلم استقر في رثتي .. فتاهت عني النهاية ..  
اخذ شوقي إليك شكل نفسي ... حتى قمت في مرايا اسمك .. ونسيت اسمي ..  
ما أكثر التعب حينما يولد من رحم الحاجة إليك .. وما من سبيل إليك ..



وما أعمق الخذلان .. حينما تبث الجدران رسمك في سراب عيوني .. وأصعب ..  
 ما أبرد الآمال حينما تغادر خيبي لتشتعل في البحث عنك ..  
 وما أصعب العجز عن فك حصار أنفاسك من مخيلتي .. لانشغل بك حد الجوع ...  
 وعلى فم الصباح أهض .. انفض افتراءات الخيال .. وأقول ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصبح

(١٢٢)

وحدي ...

اسقط في شرك خيالك .. يكبلني ظلك ..

وحدي ...

محملاً بصمت المفردات التي لا تفتح إلا فوق خصوبة حضورك..

احصد آهات الروح ...

وحدي ..

استحم بالأمان العقيمة .. واجني الهزيمة...

وحدي .. أصور الأشياء كهينة حب .. اصدق شكى ..

التحف جنوبي .. انثر في عين الشمس افتراء وجهك..

وحدي .. افتح شقي أمام هباء الشوق ...

أغلق الذاكرة على زمن توقف بمقربة اسمك .. وصلى بمحراب أنفاسك...

وحدي .. الملم وجهك من بين راحتي .. اشربه .. وأدوخ حبا..

وحدي .. تعمدني شفئك .. بآيات الحنان ... تطيع متاهاتنا فوق خلايا صدري..

توثقين اليقين دفنا في حلم..

وحدي ... يفصح الصباح سري ..

يوزع صوري بين جدران عينيك ..

تكتفين بقراءة عناوين الهروب ... واسمي ... وتبتسمين لصباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٢٣)

مقيم انا في مهيب ملامحك .. محاصر في أروقة أنفاسك ..  
 نشأتي اكتملت فوق سفوح رخامك ..  
 شربت من بئر احتراقك .. واكتملت من زفير شهيقك ..  
 لن أهاجر هذا الوطن المعطر والممدد في كينونتك .. لن أغادر بساتين آهاتك نحو نفسي ...  
 فأنت شريعتي ... وسياستي .. ووساوسني .. وريقي .. حلم الأبد وأمنيات الأزل ...  
 مقيم أنا في مهيب خفاياك ... اكتشف أسرارك الكبرى ..  
 وأنقب عن الصغرى في شقوق الغيم .. أوثق معالم هواك في ثنيات رثتي ..  
 محتمي انا في لاهوت وجهك ... أشعل صمت الشمع .. ليذوب في مشيتك قلبي ..  
 اكرر مراسيم قدرتي في خفايا قبابك .. وأجهش بالشوق ..  
 أني أحبيتك ثلاثا لا رجعة فيها ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٢٤)

بين أصابعي يتلاشى فرق الزمن ما بين الروح والجسد تجتاحني أصداءك أنت ...  
 وليس سواك ...  
 فحين اصنع لك مركبا سرمدياً ... لا تغرقيني تحت مرساته ...  
 ولا تكبلي رحلتي بالضجر ... وتجعلي الأسقية للصمت ...  
 فالصمت لغة القبور ...  
 حين يتجلى طيفك بأوان التوقع والمكان ، أحول كل الجدران الى مرايا تعكس وجهك .  
 اعبر الحواجز .. وأباغت سر اغترابي ..  
 فلا تحقني نبضي بالخمول ...  
 و تكسري فرشاة الرسم ...  
 صباح الخير حبيبي

## الصباح

(١٢٥)

اغتسل صباحا من خمر الشوق .. أتعطر لموعد في ذاكرتي ..  
أخبي نعو الغيم تحت ثيابي ... أبحر في هدير الحرف الصامت ..  
تبعثر أناقتي أمام ملامح وجهك حينما تقفز بين البؤبؤ والاشتياق ...  
كياقي الصباحات صباحي ... بطعم القهوة من دونك .. أيتها الغائبة الحاضرة ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٢٦)

لك أهبي ليلي بكامل أحلامه .....

ألف حول عنقي نسيج روحك .. واخلد في أبدية أنفاسك ..  
فيسعى طيفك في خلايا راسي .. ينبش الأشياء من أشيائها ..  
يوقد لوعتي قطرة قطره ..  
يفرغ الصمت من محتواه ..  
يفرق العتمة في حيرة ملامحك ..  
وانا الجرف الأوحده ما بين صرير المد .. وآهات الجزر ..  
لك أهبي .. حيك .. ومن باب الى باب افتح للوعي المصارع ..  
اطرد أشياح النساء ..  
اصرف انس الأسماء .. ليتمدد سلطانه فوق آرائك قلبي ... يأمر بالشوق ..  
حيك .. هذا المنفى وهذا الأثر القابع في حكايا ألف صباح وصباح ..  
يفغو بأنفاس النعاس ..  
حيك هذا الوسواس .. حيك ما فرق ما بينك او بيني ...  
حيك هو الجنة والناس ..  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصبح

(١٢٧)

للصبح طعم ولون الغيم الممطر فوق الروح

حينما ترخ ملامحك فوق عيني ..

ابصر في دوائر الليل السحيق بمخيلتي وهي تجثو تحت منبر حروفك .

احفظ في خزائن قلبي المتعب بك ... اسوار الامل ...

فاشتهي الغزل الصباحي وانا اشرب نموي عينيك ...

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصبح

(١٢٨)

تبدأ الحكاية حينما يدهمني الصباح ...

تتحول الأغطية والوسائد والآهات إلى غيمات معبأة بعبير خيالك ..

تتلاشى أشرعتي في غياهب حلمك .. أتيه في اشتباك أنفاسي مع أوهام أنفاسك ..

أتيه ما بين شراسة الصمت .. وعبق الكتمان .. وضراوة الشوق ..

تبدأ الحكاية حينما يدهمني الصباح .. ويتجلى حضورك ..

كأنني احتوت معالم كل النساء .. واختزلت في امتداد تضاريسها كل الفصول ..

وانبتت فوق سماواتها أفلاك الضياع ..

لأعيش بك ولك ... اعتقاداً و يقيناً وحباً .. والرغبة فيك عوالم من نقاء ..

تبدأ الحكاية حينما يدهمني الصباح .. وأنا أقف فوق رمال شفاهك المتحركة ..

تبلعني في رضاها .. تحتكر كينونتي في خطوطها الحرجة ..

كم مرة سأضيع حينما تلفظين اسمي .. وكم مرة أتيه عن اسمي حينما يدوخ بين صوتك ..

وكم مرة سأبقى ابحت عن انتمائي في لاهوت عشقك المطلق ..

تبدأ الحكاية حبيبي كل يوم ... حينما اكتشف غياب الوقت والمكان الذي لم يحتويك ..

وأدرك انك أنت من تتنفسها رثة الحياة ...

صبح الخير حبيبي

## الصباح

( ١٢٩ )

من حقي ان ارسم حبك في أنواء المكان والزمان ..  
 برغم ان الأمكنة ضاقت ذرعا بالأحلام ..  
 وبرغم ان الأزمنة هي أزمنة خراب في كل مكان ...  
 أزمنة الغربان والمتاجر والملاهي والرصاص ... أزمنة الرقيق والعبيد ...  
 والرئيس والمرؤوس ..  
 وعبارات قليل من الخيانة لا يضر بالقضية من شيء ما دام الكل خونة ...  
 من حقي ان ارسم حبك لأعني به هذا الجو المسموم نفحات من وجهك البريء  
 وأغير به فيزيائية الكون حسب ما تقتضيه حركة شفتيك الحنون ..  
 وان أغير لوغارتمية الألم قليلا .. ليصبح حبك هو المعادلة الكاملة في وجودي ...  
 من حقي ان ارسم وجهك .  
 كي أميز النسخة المزورة للملائكة من النسخة الأصلية ..  
 وان أجمل الليل الخشي .. وعممة أفكارني ... بشموع أنفاسك ..  
 من حقي ان ارسم كل صباح مائدة الروح .. ..  
 وأنت ..  
 ووصايا تتناسل فوق جناح الذاكرة .. لمن فقد ذاكرة الحب ...  
 أعلمُ أبجدية السكن .. لمن تاه عن سكنه ،  
 وأشعل الشموع ليحرق فراشات غريبة .. ويحترق ...  
 من حقي ان اعترف ...  
 بان الحدود والخرائط صارت تفهرس المشاعر ...  
 تقسم الأسرة والقلوب ....  
 تخضع لجدولة الأمم ومواعظ التكفير ..  
 إلا أنا وأنت ..  
 فإننا توحد مطلق ..  
 صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الطباح

(١٣٠)

يسعى طيفك .. بين خلايا الرأس .. ونفحات القلب ..  
بين الجفون .. وهلوسة الأصابع .. يسعى نشوة ..  
يفتح أبواب الروح لملاحم خيالاتك .. حرارة الليل .. وغياب الصباح ..  
للجنون الشارد نحوك بكل ما أوتي من أسباب حاجتي ...  
تمنحيني خلودك ... تمنحيني آخر كاس وآخر رشفة ..  
تمنحيني نبضاً آخر لم أعهده من قبل ..  
تمنحيني قصة .. بين جنبات جلدها أحداثك أنت ..  
ناقص هو المكان من دونك ... عاري هو الوقت من دون كساء وجهك ..  
متوقف هو الزمن من دون جاذبية أنفاسك ...  
يسعى طيفك في فراغ الصمت .. يؤذيني الصمت ..  
حينما ينبتني بعدم حضورك .. ويعلن ميلاد الحنين ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الطباح

(١٣١)

صدرك ، شفق القلب ، إطلالة الفجر ، ملاذ الطيور ، منابع الحس ، وأفلاك الحنان .  
صدرك وطني .. أمنية ومصير وقدر ... قضية وطريق ..  
صدرك ثوبي ، وحده على مقاس خدي وحسي ، طابت وتطيبت به نفسي ، أنيس وحديتي ،  
سجادة الجبين .. مرآتي التي أتقنت صنع شكلي .. ونفخت بملامي براءة طفل ...  
مجهول هو الزمن خارج نطاق صدرك .. والوقت ناقص من دون نبضك ...  
صدرك بحر للنسيان ... ونسيان للنسيان ..  
صدرك ، مترلي وخذقي ، مائدة مباركة للروح ، والشوق ، نور العيون ونعمة النظر .  
صدرك .. غابات أحلام ، وليل وقمر .. مواسم عناق ، ودفء شمس ، ودعاء صباح ..

صباح الخير حبيبي

الصباح

(١٣٢)

وجهك .. طراوة و سحابة .. غنج الورد .. ودلال الدلال ..  
 وجهك .. شرفة أزهار .. وحين شوق .. وولادة...  
 وجهك .. متاهة الكواكب .. وجنون الشهيق .. وتلاشي في زمن .. وبيت...  
 وجهك .. ذوبان الخلود .. إغماءة الشمس ... استراحة السفر .. وعبث الوقت..  
 آه يا أنت .. وما أغلاك يا أنت .. وما أشقاني في أنت...  
 ما يعجيني بالأثنى كثير يا حبيبي .. واهم ما يعجيني بما هو أنت..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

(١٣٣)

متى ما اخرج من حروف اسمك .. لربما ستتضح لدي رؤية ما حدث .  
 او أتذكر ما حدث حينما تنفسنا بعضنا ..  
 ولبسنا جلد بعضنا ..  
 وقطفنا بعضنا رجما بالحب ..  
 متى ما استعدت ذاكرتي التي تلاشت بين شفقتك ..  
 واستعيد شفقي التي سقطت في أعماق شهيقك ..  
 متى ما أتأكد إني مازلت املك عشرين إصبعاً  
 حين انفلقت فوق كتيبان جسدك المتحركة وأتذكر ملامحي ..  
 متى ما استطعت ان افلت من قبضة الشوق المشيع بالشبق التي ما زالت تحبس نبضنا ..  
 سأشرح لك ان ظلت لدي ذاكرة تخصني ولم أنسها في غياهب عشقك ..  
 اشرح لك وأنت تحتسي كوب الشاي الأول  
 ان ما حصل كله مجرد ملحمة فلتت من قاموسي لترى نفسها فوق مراياك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٣٤)

لا اعتقد انه النعاس ما يُمسك بأهداب عيني حينما أنفضُ غبارَ النوم ..  
إنما هما قدماك تدوسان عبر أحلامي إلى يقظتي .. لا تترك لي برزخا استعيد به هوية قلبي ..  
لا اعتقد انه الظمأ ما يصيب شفقي حين يدب الشهيق في الصباح ..  
إنما هي الحاجة لنطق اسمك كي تنمو كل غابات الحب فوق فمي ..  
لا اعتقد انه التعب ما يثقل جسدي حينما تجر الشمس غطائي ..  
إنما هي لراحتيك تركع كل الأماني .. عسى أن توافق تراويح وجهك ..  
لا اعتقد ان تلك الفوضى التي تتراكم فوق سريري هي بقايا من الذاكرة ..  
إنما هي سرايا من حنين تنتظر أن تلم حشودها وتعلن نصرها في صوتك ..  
كل ما بي قمة النماء ... ولقاؤك وحده حبيبي مواسم الحصاد ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٣٥)

كلما مرت نسائم وجهك من نوافذ ذاكرتي أشتعل .. أهتمُ بالصباح .. ويهمُّ بي ..  
تستوحش أصابعي في غياهب منفاها ونجواها وشكواها ، يُأرقُ القلب في سرادق الأشواق .  
كلما مرت نسائم وجهك بي .. تحبوا أنفاسي لشواطئ أنفاسك .. تبحث عن عمري ..  
آه يا أنت .. منفاي في جهات الحب ..

سكرتي ما بين الماء وبين النار ..

كلما مرت نسائم وجهك بي .. يذوب صبري في خلاياك ..

تنمو القصص بكثافة تحت جلدي وفوق لحمي وفي دمي ..

تأخذ الأماني زينتها .. و يتهاى الشجر لولادة حب ..

كل ما مرت نسائم وجهك بي ..

اعترف إن الطبيعة قد عجزت عن اقتباس أنواتك .. وفتنتك ..

يا امرأة على شكل شفة .. وحلاوة قبلة تنبض عطراً ...

صباح الخير حبيبي



### الصباح

(١٣٦)

اكرر موتي كل صباح .. كي أحظى بفرصة العيش في أبدية طيفك ..  
 حاولت ان أقدم رشوة للوقت كي يتوقف عند ناصية شفيتك أبداً ..  
 لكنه تركني في مشيئة حبك وقدري ومضى ..  
 اكرر انتظاري في كل صباح لأحلام قد غادرت من عش قلبي لقلبك ..  
 عليها تعود وتحت أجنحتها شيء من عبرك ...  
 او سهواً من رضابك .. تفقاً عين الوجد ...  
 فأدمنت الأمل ومارست الحنين ..  
 قهوتي باردة كغيابك .. وصباحي مفرط بالشوق .. يحاصرني حبك وحدي ..  
 يكبر بي حتى ذبت في سطوته .. يمارس علي مكر الصمت .. وغواية الحضور ..  
 يعد صباحاتي بخطاك .. ولم يف ليروي شغفي .. .. ويلم ارضي بكل فصولها ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٣٧)

في الصباح دائماً ما يمنحني خيالك سبباً لانتقاً للانصهار .. يُغرُقني في عتمة الفنجان ..  
 يلقيني في اللاوعي من تضاريسك الحرجة ..  
 أصير جسداً بلا لغة .. ولغة تحلم ان تستحم في غابة ليمون ..  
 في الصباح كل الطرق تؤدي إلى حبك ..  
 تُقرع نواقيس خلالي .. تستفيق مآذني من سباتي ..  
 حي على العيون حي على الشفاه ..  
 حي على الأشواق ...  
 في الصباح سؤال يتكرر .. إلى متى أتيتم يا حبيبي ... وأنت الماء ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٣٨)

بماذا تفسري أن تكوئي أنت هناك وأنا هنا غارق في سماواتك العشر ..  
أتحرك بفضائك أنت .. تتفجري من داخلي لداخلي ..  
واقنتع حد اليقين إن طريقي يبدأ من شفيتك لشفيتك ..  
كيف ينحسر هذا الإعجاز في التكوين ليصبح مشهد انتمائي لك أزليا ..  
و كأني ما ليثت في ظلمات ثلاث ساقطا من عالم الذر إلا لحبك ...  
حبك فضاؤه المدى .. إيقاع بلا صوت .. وأطيافه بلا نهاية ..  
بماذا تفسري حينما يقتبس صباحي رائحته من عبر أنوثتك المكتنزة ..  
يوزع الخدر بين جسدي .. وتستحم طفتي بأنفاسك حتى الهزيمة ..  
عطرك الذي شكل مواقف وجهي .. أنجب زمنا مخمليا فوق وريدي ..  
وعجز أوان الوقت عن نسيانه ..  
بماذا تفسري حينما اصنع لك غيمات رمادية كل صباح ..  
أراقصك فوقها .. ليفضح شهيق صدرك سر ..  
تذوب رثي بك .. وينغمس المكان برائحة التفاح ..  
لا أفك الحصار عن فوضى الدواخل مادامت معلقة برذاذ رضابك أنفاسي وحواسي ..  
لا أرجئ وقد البراكين إلا أن تتم ولادة وقت يحمل جينات صوتي وصوتك ...  
صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصباح

(١٣٩)

محشوراً بين مجهول نبضي وصمتك ..  
تلك الشفتان فراشة تدفع باب أصابعي لتدخل في دثار عطشي ..  
لتصبح غاية مزمنة في رنة الوقت ..  
أراود روحي الشكلي بك حتى نضج العشب واغرورق المكان ..  
شفيتك تُهَيِّجُ أنباء صيفي ..

صبيحة بدايتها الليل . وزفيرها الصباح .  
 محشورا أنا ما بين جينات حروفك . ولزوجة الأنغام في صوتي .  
 ألاحق بخار جسدي وهو يتوارى وراء سحب عينيك .  
 محشورا أنا بين مفاصل السواقي وعطش المآقي .  
 متلاشياً في تراتيل أبعادك السرية ..  
 أدوبُ بنياني في شقوق غيمك الناضج .  
 وعلى رتاج أسوارك السحرية . اكتب اسمي بوجع الشوق ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١٤٠ )

وجاء طيفك من أقصى الليل الطويل يمشي على استحياء .  
 جاء يداعب الرايات ويرسم وشمة على توم وريده .  
 جاء ندياً يمشي فوق هبوب الشوق  
 يرطبُ شهقةً تيستُ على قارعة هواك لتُثمرَ بيننا قبلة .  
 جاء طيفك يسكب طيفه في كأس رثتي .  
 حتى تنفستك شكلاً في هواء ، وبكت أنفاسي ..  
 طيفك . هذا الزائر الفضولي الفوضوي العشي . يطل برأسه على صمتي .  
 يعلق تفاحه فوق أهداي .  
 يقرأ الجرائد فوق شفتي .  
 يشرب قهوته فوق أصابعي .  
 يصهر الوقت في نبضي .  
 يغسل وجهه بماء حنيبي . ويهرب في دمي .  
 طيفك هذا الهواء الذي يساقط حبا جنيا حتى أجوع وأشقى ....

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصبح

( ١٤١ )

على الوسادة يبدو وجهك . في الهواء النرج . في رجفة الصمت .  
 في مخاض الجوانح . وبوصلة الشوق ...  
 وجهك عنوان كل شيء . ووجه كل شيء .  
 لا شيء يشاطرنى في عراء الانتظار سوى التبدد فيك .  
 أتيه في عوالمك الخفية . أتستر في جلاباب جلدك من خوفي .  
 انصهر في مصيدة أنفاسك .. اربط الروح بالروح . وأعيش غرقا في فنائك ..

صباح الخير حبيبتى

\*\*\*

### الصبح

( ١٤٢ )

لأنك تجيدين أبجدية الياسمين . وتقرأين خلايا مناخي .  
 لأنك تجيدين المطر فوق زناقي .  
 تغمسين الأحلام في المنام و المنام في الأحلام .  
 ولأنك تجيدين رسم الطرقات المشوبة بالخطر والخطر . وترشيها بماء عبيرك .  
 ولأنك تجيدين صنع المشهد والدهشة فوق شفتي .  
 ترتبي عفويتي على رفوف صدرك ومناضد شفتيك .  
 ولأنك تغرقيني بين شفتي نبيذ . حتى يسكر القلم ..  
 ولأنك تسيلين كالضوء فوق غربة أعصابي حتى اتقد .

أحببتك ...

حتى نشأت في قداس سره .

حفظته وحفظني على ظهر حب ،

فا امتهنت الشوق وما رست الحنين .

صباح الخير حبيبتى

\*\*\*

## الصباح

( ١٤٣ )

اشرب قهوتي وأنا اغمس حروفك بمראה الانتظار .  
 ادفع نفسي إلى غابات أنفاسك . انبض .  
 تسري خفقاتي بكل الجذور . فتنبض الأرض من تحت قدمي . زلزلة يتبعها صدى ....  
 اشرب قهوتي وأنا معتق ببوح جسد ، وغربة كاهن .  
 افتح أحجية شفئك واحل الغاز هواك .  
 أفسر عبثا هواك على قاموس احتياجي ....  
 اشرب قهوتي . وخيالك يرعى قلبي في مخاض الوقت . أوج نهارى في ليلك .  
 اعد سلالة الأقمار الغارات بالرحيق . ادفع أبواب جحيمك لاحيا أبدا ....  
 اشرب قهوتي وأنا أصحاب وجهك الذي عشمش في شرايبي .  
 نمشي بحروف خلت من العابرين . حتى نتلاشى في ظلال لهفة وشهقة ....  
 اشرب قهوتي . واكتب فوق رغوتها . احبك يا أنت ...  
 يا ولادة النرجس . يا المعية السكون و الوحدة .  
 يا طيف مخمر بالحنين وأقبية تعج بالتمرد . يا بحر اغرق نهرى الساذج .  
 يا نبضا تلاشت به أول الأشياء بأخر الأشياء ..

صباح الخير حبيبتى

\*\*\*

## الصباح

( ١٤٤ )

افتح عيني . أم أغمضهما .  
 خياران يؤديان إلى اسمك . شئت أنا أم أبيت . ..  
 ليطل طيفك الدخيل برأسه صوب صدري رغما عني . يجرد أقبية الحنين ..  
 يستفرد بنبضي الأعزل . فاستسلم لجمعجة أنفاسك والتحف الخدر . ....  
 لا خيار لي أمام طيفك ، سوى خداع الوقت ومراوغة المكان  
 كي أعيد صياغة الحلم ، وامتهن شعوذة حبك .

حبك هذا الهوى المجهول الذي يتكأ على جدار جحيمي .

ينقب في مناجم دورتي الدموية . يغسل أمسي ..

يستبدل صورة هويتي بفناء شفيتك ...

لا خيار أمامي في هذا الصباح الرمادي إلا أن أخون جسدي برسم أصابعك المخملية

وأغادر راسي لانفجر بصمت في لاهوت أنفاسك المحتملة ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

( ١٤٥ )

رغما عنك .. وربما عني .. احبك ..

تخرجين لي يا أميرة الصباح كل صباح من عمق شوقي .

تنامين على جزيرة صدري ..

تمشطين شعرك فوق وجهي ..

تتعطرين فوق سرّي .

تنفجرين فوق شراسة الصمت .

وتذوين مرة أخرى في دمي....

رغما عنك . احبك . وأحب صمت أصابعك وهي تصغي لوجعي ..

تدفعني لشفير شقي وتنغمس في الغياب ...

ورغما عني .. احبك ..

وحده القلب يعرف سر تعبي .

يعرف غاية الحلم وهو يستحجم في سوايقك خمس مرات .

يدوب في تفاصيل الأمانى ولا يوجو ثواب .

رغما عني سقطت في مؤامرة جلدك .

وأدمنت هواك ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

(١٤٦)

لا ثمالة الليل . لا فحيح الضوء . لا مطر الرسائل . لا حلم مُعَيَّن .  
 لاخيال يُكْمِلُ ثمالة إحساسي . ويشرح نبوءة الشعور ..  
 تُصَفُّنْ أنفاسي أمام قرنفل شفتيك . تصلبني الآمال بلا رفق أمام نسيج ثيابك ،  
 كم مُرتبِكُ أنا بك . ومُرتقة ساعاتي دون كساء عينيك ..  
 ألق للسطور أخباري .. وامضغ نواح الروح . وابلع اشتعال فمي بفتحي .  
 كي لا ارتبك وأنت في لحظة تكامل ..  
 لا يمين .. لا يسار .. كل الاتجاهات سواء وأنت تُسبحين في فصيلة دمي .  
 تبشّين انفعالي بالصمت . وتطالبيني بما ليس عندي . وما ليس لي .. حتى اكتمل ..  
 وأنت اكتمالي ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الصباح

(١٤٧)

تعالى . يلعني أتون الشوق . غارقٌ بملوحة أعصابي . اقتنات زَبَدِ الحلم . والوقت عاقرٌ ..  
 من أين لي بصوت أرضك وهي تلع أمطاري . تصهر قلبي في كل فج عميق .  
 يكن للغلال ظلال . يطعم حشود أنفاسي ..  
 من أين لي بمجراتك الأنثوية .  
 أدور دورها حتى ينشطر القلب . وأضيع في غياهب الشعور .  
 تكوّرت غيماً في عظامي . والشوق مبرح ..  
 أيقظني بخاري . والأصابع قاحلة ..  
 فتحت قميص الليل . والحب جارف ....  
 صبّبت كل أنواء الخيال في رجيم أعصابي .. فأدمنت المشاعر ...  
 تعالي . ربي فوضى الدواخل وانتفاضات الكيان .  
 عمديني في رضاك .. وامنحيني من نفسي الخلاص .  
 صباح الخير حبيبي

## الصبح

(١٤٨)

صباحاً .. افرك قلبي ،

عليّ أدرك إن غيابك ليس بحلم ، واني لست غارقاً برائحة الوهم .  
أتفقد وجهك الغارق ما بين نسيج أوردتي وخيايا الروح ،  
وهو يؤرخ أسفار الليل وأجيج الصبح .  
تشهق روحي حين ألمسه ، كأني اسقط من آخر نجم لجوف الأرض .....  
صباحاً .. صلاة الحب لن تتم أركانها وتلبس شكلها إلا فوق ركبتك .  
توفي النذور وتؤتى الأجور . المس يقينا عصمة عشقي ..  
صباحاً ، أتسر بل جلدك ، اشهق برائحة القداح والليمون .  
أقيم قداس الغزل في أديم أنفاسك وانضوي في جلاباب الهمس .  
صباحاً أدرك أن الذي بيني وبينك أنت وحدك . وان لي قلباً قد تدثر في شرنقة هواك ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٤٩)

قدري أن أخوض المواجهة مع الصباح وطيفك . وان استلذ بالهزيمة حتى النصر ....  
قدري أن أكون هامشاً بنفسجياً في عوالمك ، ينام على سجاجيد عينيك .  
قدري أن أوقد شفتي باسمك . وألم الهواء من فوق الوسادة ....  
قدري ان اختبئ في قسّمات تفاحك والتهم رماد إحساسي ....  
قدري أن أترنح فوق زندق . اخلط الحكمة بالجنون و أوارى فداحة الطفولة .  
قدري أن أظلّ في بئر هواك . ابحث عن حبل يجري من ضباب شوقي إلى نور يديك ..  
قدري ان تبقى دونك قهويّ باردة .. واركاني باردة .. ومسامي باردة .  
وستاتري باردة . والحروف باردة .. والقطارات نيام ....  
قدري ان اعبر مناخل الحب .. أجرب هول الاشتباك والارتباك لحبك ..

صباح الخير حبيبي



## الصبح

(١٥٠)

كل صباح أقرأك في قلبي ..  
 أتجى وجهك مسامة مسامة. وأحفظ عن وجه حب قصائد عينيك ....  
 أوأظب كل صباح على تصفح شفئك سطرًا يتبعه سطر .  
 حتى يلتهم الياسمين عناقيد البراءة .  
 اختزل دروس الرهبة ، وأظل على شفير الحلم أرددك قبلة ....  
 كل صباح أقرأك في قلبي . تترجل روحي عن جسدي .  
 تبعد في مرآة عوالمك ،  
 حتى تضمحل أنفاسي بكشبان أنفاسك ، ويتحد الغيب والنار دون شهود ..  
 كل صباح أقرأك في قلبي ليتجلى الوقت بأهني حلتة في محرابك الضيق .  
 واعترف يا شبيهة روحي إني معك فقط قادر على الحب.

صبح الخير حبيبي

\*\*\*

## الصبح

(١٥١)

من نافذة قلبي .. من هذا النفق الطويل ..  
 المح سحابة عينيك وهي محملة بالحنين . أنام على رصيف الكلام ، انتظر المطر ..  
 أزوج الخيال للخيال ..  
 ازرع شهقة فيما تبقى من خريف هديك كي تورق نبذا يسكر الوجع ...  
 من نافذة قلبي ، المح حبك الصغير يصدح كعصفور فوق سريري ،  
 ينثر ريشه فوق جيبني ، يقحم صمتي في محرقة الأصابع ، ويهرب خلف ناصية الشعور ..  
 من نافذة قلبي ، تأتيني نسامم زنديك لتشعل دورة دمي ..  
 تزور القداح فوق فمي حيث يتسكع رضاب الشوق ..  
 من نافذة قلبي ، أبصرك كما اشتهي انا ،  
 جسدا على شكل بيت ، وبيتا على شكل امرأة ، وامرأة بحجم حيي ...

صبح الخير حبيبي

## الطبايح

(١٥٢)

اعترف بان لا امرأة مثلك أنتِ ، دَخَلتُ معطف قلبي ونامتُ مثلما نمتِ .  
وشاكستُ أعصابي وأحرقتُ سحبي مثلما فعلتِ .  
اعترف بان ألا امرأة مثلك أنتِ  
دوختني في بحورها ورضابها وهضابها وخطوطها وجنوحها وتضادها مثلما ذُوِّبَتني أنتِ .  
اعترف بأنك أنتِ من أدخلتِ أدوات تعبيرِي حيز السخاءِ .  
ومارستِ باسمها السحري وحبرها السري سلطة الاستبداد فوق فمي .  
اعترف بان لا امرأة مثلك أنتِ أدخلتني نسيج جلدِها ،  
مستني في جنون بخارها ، وأطلقتِ أعنانها في سماء شهيقِي مثلما أنتِ أطلقتِ .  
اعترف بأن لا امرأة مثلك أنتِ فتحتِ باب العواصف في يدي ،  
وسيرتِ أشرعتها السوداء فوق حنيني مثلك أنتِ ..  
اعترف بان لا امرأة مثلك أنتِ ، وأنتِ فقط ، حين أكون في حضرتِها ،  
انتقل من عصر إلى عصر أمارس عبث الطفولة .

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

## الطبايح

(١٥٣)

نعم أنتِ أمنية وان لم تأتِ بعد يأس ..  
نعم أنتِ أمنية وان قاربتُ شفير جحيمكِ وتوسدتُ الغيابُ ....  
نعم أنتِ أمنية ذُوِّبَتِ حبال الروح وأرهقتِ أنفاس الحلمِ .  
انزوي بها ما بين سموات عينيكِ وكواكب لهُفتي ....  
نعم أنتِ أمنية معلقة على مشجب إحساسي تفوح منها رائحة الأنين والحنين ،  
تقطر نداها فوق سطوحِي الظامنة ....  
نعم أنتِ أمنية قبله تمص دم أنفاسي ، تترك ترتيب الوقت في ذاكرتي .  
تسقط فضائي في هاوية الشهيق ...

نعم أنت أمنية عناق يحمل نكهتي و رائحة تفاحك ، انصهار التين بين قضبان البقاء ..  
نعم أنت أمنية معجلة لا تقبل التأجيل ولا التأويل ، وحباً لا يتحمل برائن العذاب ...  
إلا تأتي ؟

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

الطباح

(١٥٤)

ما أقساك علي ..

وأنا ابحث في ثنايا حروفك عن ثقب يوارى عورة حبي ،

حتى أدمنت الخيال ، وانتظرت المعجزة ...

ما اقساك علي ،

وأنا اشتعل بين برائن شفتيك وجلايب الرضاب

حتى أدمنت سراب الصور ، وجحيم الحنين ...

أغادر إليك دون وجهي كل ليلة ، أتفرسُ في خبايا الحلم ،

علي أصادفك علي قارعة الحب ، أو تمطرني قطرة من أمل تسقي جفاف الأمل .....

ما اقساك علي ، وتراويل الكلام تمشي تحت جلدي ..

تدفعني من انفلات روحي إلى روحك .

سراجاً منيراً ، وعذاباً مقيتاً لأجزاء الكيان ، وأمنيات تنسل من كل اتجاه ..

ما اقساك علي ، والشوق يسير بي إليك مترنحاً ،

كسر الجوار ، وعبر الجدار ، ورمى وراء صبري ألف حجر ...

ما اقساك علي ، وحسنك يحاصرني ، يخرج لي من بوتقته ،

طيف بهيئة حقيقة وحقيقة تلبس عبير الطيف ،

حب يأخذ أبعاد امرأة .. وامرأة تأخذ أبعاد الحب ،

فواحة كعبير الصباح ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصبح

(١٥٥)

الغرور يليق بك ، وهو يجري لقفص التوسل . يمارس ضدي شتى أنواع الدلال ..  
يعطي رويدا ويمنع عني الكثير ..  
وتلك العينان حمامتان تنقر فوق حدود الروح ، لينهار خلفها عالم ويولد آخر ،  
بحر يفرق في بحر ، والشفتان سلالتان قد بنت على شقيقي حضارة الظماً ..  
الغرور يليق بك أيتها المتشعبة في أروقة الندى وأنفاس الياسمين ،  
اسكر في غنج العطر وانصهر بين اصطكاك العنب ....  
الغرور يليق بك وهو يعصر سنابل الحب ،  
وكل سنبله تحمل مائة شوق . يطعم النار بهشيم الوعود ، والانتظار دخان ...  
الغرور يليق بك وأنت تصهرين الراوي والرواية في دهاليز الوعود ، ومنافي النداء ...  
الغرور يليق بك ، وأنت تمشين في أقاليم القلب كأنك نيزك يمشي على الأرض ،  
ودمي سابلة ترش لك الأرض نرجسا وحب.

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصبح

(١٥٦)

ارتباك ،

منذ أحبيتك وأنا في حال ارتباك .. صباحي يؤاخي ليلى ..  
يمارسان العبثية تحت جلدي ، وجلدي ،  
غضبي يمتشق أنفاس الشوق ليُهزَم على كرز شفتيك ...  
المواسم مؤجلة ، والأمطار مؤجلة ، والحنين قابع على فوهة بركان ...  
منذ أحبيتك وفنجان مرتبك على أهبة قبله ، طعم القهوة فيه مرارة الانتظار ،  
ويدي منحوتة على شكل اسمك ، تأتي أن تهاجر ، وثيابي مدينة تفتقر نسيج عبقك ....  
ارتباك ، منذ أحبيتك ، وأنا أحاول أن أتعرف على أجزاءي المبعثرة ،  
أتعرف على اتجاه الشراع ، ومساحة المرفأ ، ولون الجزر ، وغبطة العنوان ...

منذ أحببتك وأنا في حال ارتباك ..

فكل الأضداد انسجمت ،

النار والثلج ، الماء والزيت ، العتمة والنور ، المعصية واليقين ،

إلا أنا بقيت خارج ثنائيتك . في عتمة رخوة اتبع ذلك ...

منذ أحببتك وأيامي لا توحد العناصر ولا الأواصر ، ولا تعترف بصلة الدم ،

حبك مرجعية لا تعترف ولا تقنع بمسار الحنين وندى اللقاء ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الطباح

(١٥٧)

حبك معصيتي الكبرى ، يحبس بحر أنفاسي بحروفه الثلاث ..

يحبس كل حروفي في هذا المثلث العجيب ..

كائن غريب متطفل شيق ، مشعوذ يبهرنا بسحره حد اليقين ،

ومن تحت قبعته الحمراء ينشر كل أحلام الدنيا ولا يأخذ شيء ..

حبك معصيتي الكبرى ، تجلي الباطن للظاهر وانصهار الظاهر في الباطن ..

بخار الجمال الطافح فوق شفتيك ، توهج الليل في عينيك ، لمعان المرمر المصقول في التلال ،

عبق السواقي ، تجلي الخلايا ، حلاوة المرايا ، كلها من معجزاته ...

حبك معصيتي الكبرى التي يباح لي جهرها وسرها وشربها ومضعها ،

حبك حاسة عاشرة ، أطبقت فوق الأصابع وتناسلت مع الخيال ...

حبك معصيتي الكبرى التي أجازت خفايا الكلام ،

وعبثت بخفايا الجوار ، وكسرت حاجز صوتي ..

حبك معصيتي الكبرى التي علمتني إيقاع الشعر ،

وغناء البحر ، وعريدة الفجر ، وبراءة الشيق ..

حبك معصيتي الكبرى التي أخذت بيدي لعشب أنفاسك ، وندى أقمارك ، وهول آبارك ،

أخرجت خزائن الذاكرة لاخترع سمو الكلام ...

صباح الخير حبيبي

## الصبح

(١٥٨)

اصهر حنجرتي وأطوعها لاسمك .. أركب حروفه حرفا على حرف ،  
 لينسج بابا .. ومزرعة ، ومطر ..  
 هكذا أنت تشرقين من صوتي ، وتنامين في دمي ، لا تتجاوزي حدود الروح ....  
 اصهر خللاي وأطوعها لوجهك ، أملئ جوار أنفاسي من ندى شفيتك ،  
 أسرج القناديل من عينيك .. اختزل ينابيع صوتك وأروضه على شكل توقعاتي ..  
 اصهر قلبي وأطوعه لك .. فليس هناك أجدر منك بقلبي ..  
 كل هذه المسافات وأنت لن تتعدي خارطة أضلعي ...  
 اغرق فيك احتراما لعمقك ، وأتمدد فيك تقديرا لمداك .  
 وانحنى لك كي تزداد قامتي سموا ، وأتوسل اليك كي ازداد رفعة ،  
 واجن بك كي أكون جديرا بهديرك ..  
 ليس هناك أجدر منك بقلبي ،  
 فبين هدوئك وعجلتي ، وصمتك ولغتي ، وجنتك وجميمي ، سكبت حروف الحنين ..

صبح الخير حبيتي

\*\*\*

## الصبح

(١٥٩)

ساحبك أكثر ،  
 لو أذنت لي أن اعبر فوق هذا البرزخ الجامد ، اقتحم إشاراتك اليابسة ،  
 أرمم وجع العشب ، امنح لطفولتي حولين آخرين على أكواز الرمان المهجور ،  
 ألم بيادر الانفصام وأتعرف على شفقي أكثر ...  
 افسخ عقدك المبرم ما بين الخيال وبين الغياب ،  
 أروض الأفكار الجاهلية بنوئة الحب ، وافتح أبواب الياسمين ...  
 ساحبك أكثر ، لو دفعت بريق اللقاء جوف لغتي ، تغرقين الكلام في قعر أنفاسي ،  
 وتكتبين بندى الرضاب آيات الحنين ..

ساحبك أكثر ، لو علقنا الخوف على مشجب النسيان ،  
ومشينا دون خريطة ، نكتشف الدروب والطيوب ،  
نقتنع بان البرهان أنا وأنت ،  
والنظرية أنا وأنت ، وان العشق لا يحتاج إلى وثيقة ولادة ...  
ساحبك أكثر ، لو أورثت شفاهك كوبي اليتيم ، وأصابعي المألحة ،  
وأقيمت براءة الصباح ..

صباح الخير حبيبي

\*\*\*

### الصباح

(١٦٠)

يستهويني اسمك حينما يجيء من وراء الصمت ليملئ فمي ،  
يرقص لساني على أبجديته المائعة ، أدثره على وسائد شفقي ، أحمره حتى السكر ..  
يستهويني طيفك حينما يكشف أغطية الانتظار ،  
يتجلى ماء ورد ، ومبخرة مسك ، وقيثارة سومرية تنام بمرفأ وجهك الحسن ...  
يستهويني عالمك العشي حين يدنيني وحين يبعدين ، حين يراودني عن ذاتي ،  
يشعل الخيام ، كي لا أنام ، وحين يجرب بيديه أنفاسي يلوح بالغياب ..  
يستهويني حبك المغلف بالندى ،  
وهو يحمل تحت عباءته إيقاع مضطرب يضرم الجسد بالدهشة ...  
يدور بي بين الزمن ألا ملموس والزمن القابع بالتمني ..  
يستهويني حبك الخائر بين المتعة والحكمة ،  
بين الغيرة والنقمة ، بين الإنصات وبين الهرب ، بين الهدنة وبين الحرب ..  
يستهويني حبك وهو يشربني على مهل ، يأكلني على مهل ،  
يمارس عبثته فوق أوردتي على مهل ، يحرق ويطفئ على مهل ، ويصد على عجل ...  
يستهويني عمري الذي دونته على قارورة شفتيك ، وقاموس عينيك ،  
وقرأته في ارتباكات الصباح ...

صباح الخير حبيبي

\*\*\*



## ماجد علوان حسين

حبك زمن من رمل.. امشي في اتساع الضياع به .. مداد الهذيان ..  
سراب انزلق به من الشريان لثقب القلب .. يبلعني في اسراره .. يفتت لفظي وشفتي ..  
يمزق عصرا وينشئ عصراً ..  
حبك زمن لا ينتهي ... استراحة الانبياء .. وقيامه الفجر على مد الروح ..  
زمن من عطر .. توضع على ضفاف روعته ويريدي ...  
حبك ... انجبني من ذاتي مرات .. ابسني ثوب النبض .. وصرح وجهي في مرآة النور ..  
وبخر ظلي بالصلوات ..  
حبك .. ماء ، وغابة ورد ، ووجه يعلو الاقمار.. خفقان الريح على الابواب ..  
حبك ، رعشة جلدي ، إقحام منامي بالاحلام ..  
حبك فصول اربع .. وغل ينفع .. وجميع مجمع .. ونساء اربع حللن الله علي ..  
صباح الخير حبيبتي

تصميم الغلاف : ماجد علوان حسين



العراق - بغداد - شارع المتنبي  
07902632131 - 07703670874  
thaeresami@yahoo.com

